المسيخ الدجال
وعلامات الساعة

حبشي فتح الله

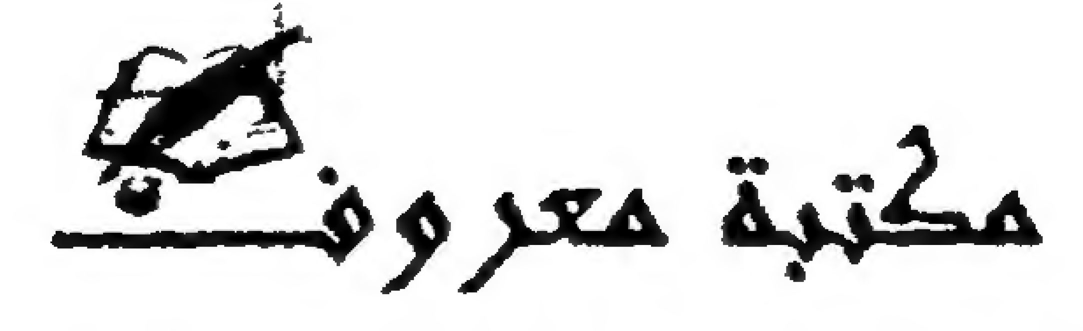


مكتبة معروف

المسيخ الدجال وعلامات الساعة

تأليف

حبشي فتح الله



الإسكندرية: ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦١٢٥ فاكس ٤٨٦٠٠٨٩

القاهرة: ٢٦١١٢٢٩ ص.ب ١٢٧٠ الإسكندرية

مقدمة الكتاب

بسم الله ... والصلاة والسلام على رسول الله ...

وبعد ...

فيأيها القارئ الكريم ... أقدم لك اليوم كتابى (حقيقة المسيخ الدجال) ...

لتقف على خباياه وأسراره ... ولتعلم حقيقته وأبعاده ... ولتكون على بصيرة من فتنته ودجله و كذبه ...

ولتشرح لأبنائك ما عرفته عن هذا الكذاب الدجال .. ليكونوا هم أيضا على بصيرة ونور من فتن هذا الدجال الكذاب .. فجدير بالجميع .. كبارا وصغارا .. رجالا ونساء.. أن يعلموا حقيقة هذا الملعون .. ومن يكون .. ؟

وكيف يخرج .. ؟ ومن يساعده ويقف بجانبه .... ؟

وما فتنته وألاعيبه وسحره .. ؟ وأين هو الآن .. ؟

وما جنته وما ناره .. ؟

وماذا يدعى .. وماذا يقول .. ؟

وكيف حال الناس معه عندما يخرج .. ؟

ومن يؤمن به .. ومن يكفر .. ؟

ومن يكون هذا الرجل المؤمن الذى سيتحداه .. ؟

وعلى يد من ستكون نهاية المسيخ الدجال .. ؟

كل ذلك جدير أن يعرفه الجميع ..

وقد جاء الكتاب بأسلوب سهل ممتع موثقًا بالأدلة القوية من القرآن والحديث وأقوال العلماء .. ومقرونا بالأدلة العقلية المتأنية ...

وأرجو الله سبحانه ـ أن أكون قد وفقت فيما قمت به من جهد . وأرجو أن ينال الكتاب الرضا والقبول .. والسلام عليكم ورحمة الله . ،

دمنهور فى ٨ من ذى القعدة سنة ١٤١٠ ١ من يونية ١٩٩٠

حبش فتح الله الحفناوى

الباب الأول

فتن وعلامات قبل المسيخ الدجال

١ - اقتربت الساعة
٢ - الدجالون الكذابون
٣ - كثرة الزلازل
٤ - ظهور الفتن
٥ - كثرة الهرج - (القتل)
٦ - كثرة المال
٧ - تطاول الناس فى البنيان
٨ - تمنى الموت

أ- اقتربت الساعـــة

قال تعالى : (**اقتربت الساعة وانشق القمر**)

وقال أيضا :(**أتى أمر الله فلا تستعجلوه**)

هكذا أنزل القرآن على رسول الله - (ص) - يخبره أن الساعة وشيكة الوقوع . وأنه قد حان الميعاد واقترب ...نــعم جاء أمر الله .. وأصبح فى حكم الانتـــهاء .. ولا نتعجب . . . ولا تـأخذنا الدهشـة ..فكل إنسان له ساعته وقيامته ....

ومنذ أن خلقت البشرية وحتى يومنا هذا .. والناس يتساقطون ويموتون ...

وطالما أن الساعة آتية لامحالة .. فهى قريبة و طالما أن الشىء قادم . فهو قريب قريب وإن غدا لناظره قريب .

والله يقول :(**اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون**) ....

ويقول الرسول - (ص) - « بعثت أنا والساعة كهاتين » (البخارى)وفى رواية :

« وإن كادت لتسبقنى »..ومعـنى هذا .. أن الرسول - (ص) - حينما بعث .. كانت الساعة قريبة الوقوع حتى أنه - (ص) - يقول :وإن كادت لتسبقنى ..

وهـــذا يدل دلالـــة واضحة على قرب يوم القيامة وعـــلى أن الساعة وشيكة الوقوع....وربما يتصور بعض الناس أن القرب سنة أو سنوات .. أو مائة أو مئات .. أو ألـف أو آلاف ....وهذا تصور خاطئ .. لأن الشئ القادم حقيقة .. قريب قريب .. مهما طال انتظاره .. ونحن لا نعلم متى تكون الساعة بالتحديد .. فربما تكون اليوم .. أو غدا ..وربما بعد سنوات .. وربما بعد مئات علم ذلك عند علام الغيوب ..

ولكن :

أشار -(ص) - إلى علامات إن وجدت .. فالساعة حينئذ تنادى وتقول ها أننا فى الطريق

فما هى هذه العلامات ... ؟

جاء فى صحيح البخارى :

قال - (ص) - : لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان بينهما مقتلة عظيمة ،

دعوتهما واحده وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله . وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن . ويكثر الهرج وهو القتل . وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يُهِمَّ رَبَّ المال من يقبل صدقته

وحتى يعرضه . فيقول الذى يعرضُه عليه لا أَرَبَ لى به (أى لا حاجة) وحتى يتطاول الناس فى البنيان وحتى يمر الرجلُ بقبر الرجل فيقول ياليتنى مكانه .. وحتى تطلع الشمس من مغربها .. فإذا طلعت ورآها الناس .. يعنى آمنوا أجمعون فذلك حين لاينفع نفسها إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت من إيمانها خيرا ..

ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولايطويانه .

ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقْحته فلا يَطْعمه

ولتقومن الساعة وهو يُليطُ حوضه فلايسقى فيه (أى يصلحه ويلصقه بالطين)

ولتقومن الساعة وقد رفع أكْلَتَهُ إلى فيه فلا يَطْعَمها ... »

هذه علامات قرب وقوع الساعة كما أخبرها رسول الله (ص)

فأى هذه العلامات وقع فعلا .. ؟وأى هذه العلامات مشاهد بيننا .. ؟

هذا ما سنلتقى به فى الصفحات الآتية ..

٢- (الدجالون الكذابون)

هذه إحدى العلامات التى وقعت .. وستقع إلى قرب قيام الساعة ...

فقد ادعى النبوة مسيلمة الكذاب .. والعنسي صاحب صنعاء .. وصاحب حمير ..

وكثير غير هؤلاء منذ مبعث رسول الله ـ (ص) ـ وحتى يومنا هذا .. وسيظل هناك دجالون كذابون حتى قرب وقوع الساعة ..

وسيكون آخر هؤلاء (المسيخ الدجال) وهو جوهر حديثنا فى هذا الكتاب ..

وحدثنا الإمام أحمد فى مسنده : عن جابر ـ رضى الله عنه قال : « سمعت رسول الله ـ (ص) ـ يقول : بين يدى الساعة كذابون .. منهم صاحب اليمامة ..وصاحب صنعاء العنسي .. ومنهم صاحب حمير .. ومنهم الدجال .. وهو أعظم فتنة.. »

وكثيرا ما سمعنا عن أناس ادعوا النبوة فى زماننا والكل يزعم أنه رسول الله وقد قال بعضهم .. أنه المهدى المنتظر ..ولاغرابة فى ذلك .. فقد كثر الكذب .. وعم البلاء .. وتجرد الناس من أخلاقهم ..وإذا كان الدجل والكذب ظهر منذ أن بعث رسول الله ـ (ص) ـ فهذا يؤيد ما قاله الرسول :(بعثت أنا والساعة كهاتين ..)وفى رواية : وإن كادت لتسبقنى ..

وظل الحال قائما بعد وفاة رسول الله .. وظللنا نسمع عن أولئك الدجالين الكذابين الذين يدعون زورا وبهتانا أنهم رسل الله .. !!

ونشاهد اليوم بوضوح أمثال هؤلاء .. الذين يبدلون كلام الله .. ويغيرون حقائق الدين .. ويشترون بآيات الله ثمنا قليلا ..إذن صدق رسول الله ـ (ص) ـ حينما أخبرنا عن هؤلاء الكذابين .فقد ظهر منهم ما ظهر فى عهده .. وظهر ما ظهر من بعده .. وسوف يظهر الكثيرون .. وإن دل ذلك على شئ .. فإنما يدل على قرب وقوع الساعة .. ولكن متى .. ؟ .علم ذلك عند الله .. فهو وحده علام الغياب .. وهذه العلامات تقول لنا بوضوح: تذكروا واعتبروا ...

« فما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب »

وتقول لنا أيضا : قرب قدوم المسيخ الدجال .. فاعرفوه جيدا واعلموا كل شئ عنه .

٣ ــ كثرة الزلازل

لايستطيع إنسان أن ينكر ذلك أبدا فها نحن نرى ونسمع .وها هى الأخبار تأتينا من كل مكان فى الدنيا أن زلزالا فى روسيا هدم مدينة بأكملها . وشرد الملايين .. وقتل الآلاف ... وها نحن نرى بأعيننا بوضوح تام على شاشات التليفزيون آثار الرعب القاتل للزلازل ..وآثار الخراب الشامل والذى عم المدن والقرى والأشجار والزروع ...

وفى أيامنا هذه التى تعيشها ونحياها ...زادت حدة البراكين ... وقست ثورتها ... وتفاقم شرها ...

ونذكر جميعا زلزال آغادير ... وزلازل ولاية الأصنام فى الجزائر .. وزلازل روسيا .. وزلازل كثيرة هنا وهناك فى أمريكا وأوربا .. وآسيا .. وأفريقيا

تذكر معا الزلازل الكثيرة التى تحدث فى اليابان .. وقد كانوا يبنون بيوتهم من الأخشاب .. واليوم يبنون على أحدث طراز المعمار .. ومع ذلك لاينسون الزلازل .. فيعملون لها ألف حساب ..فيصممونها ضد هزات الزلازل .. ومع كل ذلك أيضا فهى مصابة..

وقريب من الزلازل أيضا تلك الأعاصير الهوجاء العاتية .. والتى تقتلع كل شئ ... وتدمر كل شئ وتحيل الحياة إلى خراب وبوار

ثم هذه السيول الرهيبة من السماء التى تغرق المدن والقرى والولايات

وهذه الأنهار الهادرة التى تفيض فتسبب الرعب القاتل والفزع الصاعق .

أليست كل هذه الظواهر زلازل تتحرك من الأعماق ومن السماء ومن البحار . لتقول للبشر

:تنبهوا وتيقظوا .. فقد آذنت الحياة برحيل ووداع .. ؟

خذوا حذركم وتنبهوا لما هو آت من علامات خطيرة وآيات صعبة

فقد أنذركم محمد ـ (ص) ـ وأعلمكم هذه العلامات والآيات ...

٤- ظهور الفتن

منذ أن خلق اللـه البشرية والفتن قائمـة وموجودة .. وهكذا مضت الحياة حتى يومنا .. وستمضى إلى آخر أيامها ..وستظل الفتن باقية .. وستشرى وتتفاقم ..وها هى اليوم زادت واستفحلت .. وكثرت وعظمت .. ربما كانت قبل ذلك قليلة وربما كانت محدودة ... ولكنها اليوم بلغت غايتها .. وأصبحت وليس لها حدود .. لقد تجاوزت كل شئ .. وتخطت كل الحواجز .. فهذه فتن كقطع الليل بين الدول بعضها البعض .. من أجل ذلك تقوم الحروب بين الدول المجاورة ... وتسأل عن سبب هذه الحروب المدمرة .. فلاتجد سببا وجيها واحدا يدعو إلى ذلك .. !!

ولكنها الفتنة التى تجعل الصديق عدوا .. والجار قاتلا ..

ولاتبعد .. فقد شاهدنا معارك العراق وإيران .. التى راح ضحيتها الكثير والكثير .. ونسـأل ما السبب ... ؟ولكن ليس هناك جواب مقنع أو رد حكيم .. !!

وها هى المعارك فى لبنان تدخل فيما يقرب من خمسة عشر عاما ...

إخوة يقتلون بعضهم .. !! وأهل يقتلون أهليهم ... !!

ثم هذه الفتن التى تكون بين الأخ وأخيه ... وبين الولد وأبيه ..

وبين الزوج وزوجته ..وبين العائلات وبعضها ...

وتكبر هذه الفتن وتستفحل حتى تقتل الزوجة زوجها كما قرأنا وسمعنا فى القريب .. كما نقرأ ونسمع اليوم ...إن ما يحدث اليوم من فتن .. يفوق ما فاته قبل ذلك سواء كانت الفتن بين دول .. أو كانت بين أفراد .. أو كانت بين الأسر

فما نراه وما نسمعه يفوق الخيال والوصف .. ويكفينا مثلا .. ذلك الإنسان الذى يحاول قتل أبيه أو أمه كى يرث مالهما من أموال .. ليعيش ويلهو ويعبث بهذه الأموال كما يشاء وكما يحب .. أليس ذلك نذيرا بزوال الحياة .. وقرب الساعة ؟ أليس ذلك إيذانا بغروب الحياة .. ؟ !!

نعم .. إنها فتن كقطع الليل ..

هذا يكذب ويتآمر على زميله كى يسبقه فى وظيفة أو يسرق منه علاوة .. أويحظى هو بالقرب من الرئيس هنا يشعل الفتنة بين الأصدقاء لمجرد أنهم يحبون بعضهم وهو لايرضى أن يكون هناك حب بين البشر .. !!

إنها فتن خطيرة تقلع جذور المجتمعات .. وتحيل الحياة إلى غابة يأكل القوى فيها الضعيف ..

وطالما حدث ذلك .. فالموعد قريب ..والساعة أدهى وأمر

ومع كل آية نراها ونشاهدها .. علينا أن نقول « اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد » فقد كشف الله عنك الحجاب يارسول الله .. فقلت وكان قولك الحق ..

٥- كثرة الهرج (القتل)

لـن تقوم الساعة حـتى يكثر الهـرج وهو القتل .. وهـكذا أخبـر رسـول الله ـ (ص) ...فهل حدث ذلك .. ؟وهل كثر القتل فى هذه الأيام .. ؟

نعـم .. حدث .. وما زال يحدث .. وسيظل يحدث حتى يرث الله الأرض ومن عليها ..لقد حدث بعد وفاة الرسول فى معارك كثيرة ـ ونذكر منها على سبيل المثال :فى حرب اليمامة .. وفى المعارك بين المسلمين والفرس وبين المسلمين والروم ..

وفى الحرب العالمية الأولى والثانية ..وفى المعارك بين الدول المستعمرة والمستعمرين وحدث فى حرب رمضان .. وقبلها فى حرب فلسطين وحرب النكسة ..

ويحدث الآن فى كل بلاد الدنيا..فى الدول الواحدة يحدث .. وبين الجيران يحدث .. وبين العائلات يحدث ...وبين الإخوة يحدث ... وبين الأصدقاء يحدث

وبين الإنـسان ونفسه يحدث .. وها نحن نسمع ونقرأ عن حوادث الإنتحار هنا وهـناك ..

وحدث منذ قليل قتل كثير بين إيران والعراق

ويحدث الآن بين اليهود وفلسطين.. وفى لبنان بين جموع الشعب والطوائف ..

أليس كل ذلك بقتل بين الأفراد والجماعات فى ربوع الحياة .. ؟ !
آلاف يضيعون .. وآلاف يصابون .. وآلاف يعيشون بعاهات ...
ونساء تترمل وأمهات ثكلى .. وأبناء أيتام ماذا يعنى ذلك .. ؟
إنه فساد الحياة وضياعها ... إنه نسيان الله سبحانه
فماذا تنتظر إذن .. ؟ليس هناك بعد هذا .. إلا أن يأخذ الله ما خلق ..
وحينما يطغى الإنسان هكذا .. ويتجبر هكذا .. ويقتل الأخ أخاه .. والولد أباه ..
والزوجة زوجها ..والجار جاره .. والصديق صديقه .. والقوى الضعيف ..
فلنعلم جميعا .. أن يوم الساعة قريب وأن ما يحدث علامة أكيدة على ذلك .
نعم .. فقد كنت صادقا يارسول الله حينما بلغتنا بهذه العلامة .. .. ..

٦- كثرة المال

لن تقوم الساعة حتى يكثر المال فى أيدى الناس . . قال ذلك :ـ رسول الله ـ (ص) ـ
فهل المال الكثير فى أيدى الناس ... ؟ ...والجواب : نعـم . . .
وقد يقول بعض الناس .. أين هذا المال . . ؟والحقيـقة أن المال صـار لعبة فى أيدى الكثير من الناس وليس هناك مكـان للإنكار أبدا ..ولننظر أخى القارئ معا لنرى صدق ذلك .
ولتكن نظرتنا أولا علـى الشوارع ..سواء كانت شوارع القرية أو النجع الصغير .. ! أو المدينة ..هل الشوارع الآن مثلها منذ خمسة عشر عاما . ؟ والجواب واضح بالطبع ..نحن لا نستطيع الآن السير فى أى شارع إلا ونجد أساطيل العربات .. النقل والأجرة والملاكى وغيرها .. هل كانت شوارعنا مكتظة بهذه العربات منذ سنين بسيطة.. ؟ .. لقد كنا فى القرية ننظر إلى العربة بالنهار عندما نراها .. لقد كان يمر اليوم كاملا أحيانا دون أن نرى عربة واحدة نزلت القرية ..

ولننظر الآن .. أمام كل بيت عربة .. كنا نسير فى شوارع المدينة بهدوء وسلام وأمان ..
واليوم أصبحت العربات أكثر من البشر .. ما تفسير ذلك .. ؟
إنه المال الكثير الذى فى أيدى الناس ..ها هى المصانع .. وها هى المشاريع .. وهاهى المحلات الأنيقة المكلفة..وها هى المليارات فى أيدى الناس يلعبون بها ذات اليمين وذات الشمال ..وها هو من يصرف فى اليوم أحيانا بضعة آلاف جنيه ...
هناك نقراء لا يملكون إلا قوت يومهم ... نعم هناك معذبون فى حياتهم ... نعم ...
ولكن ذلك لا ينقص أبدا كثرة المال فى أيدى الكثير من الناس ..
ماذا يعنى أن يكثر المال هكذا ؟...يعنى كما أخبر رسول الله (ص) ــ أن الدنيا آذنت بوداع ... وأن الساعة صارت قاب قوسين أو أدنى .. وعلينا أن نعتبر .وعلينا أن نتذكر
{ فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى }.

٧- تطاول الناس فى البنيان

أظنك أيها القارئ الكريم ترى ذلك بوضوح تام الآن ... ؟
لقد سقطت بيــوت . . . وعلت بـيوت . . . لقد انحط بـنيان .. وارتفــعت أبنية ... لقد ارتفع البنيان حتى صار يناطح السحاب .. ولقد ارتفعت العــمارات وتعددت أدوارها وطوابقها بعد أن كانت العمارة قزما لايعدو طابقا أو طابقين ..
وقد أخبر بذلك رسول الله ـ (ص) ـ فى أحاديث كثيرة ـ كالتى تحدثنا عنه فى بداية الحديث عن العلامات التى تسبق قيام الساعة ..
ومنها أيضا ..
« أن ترى الحفاة العراة رعاة البهم يتطاولون فى البنيان »
وهذا ما حدث فعلا .. وهذا ما يحدث لقد سقط السادة .. وضاع الأصيل ..
لقد هدمت بيوت الشرف والرفعة والكمال وتطاول الصعاليك والأقزام

ارتفعت بيوتهم طوابق وطوابق .وأصبحت لهم الأبراج . بعد أن كانوا حفاة عراة يسكنون الخصاص .. ويعيشون حياة العدم والفقر والحرمان ...

تطاول هؤلاء فى البنيان

زادوا ورفعـــوا ...وأعَلوا ... وأعَلواْ ... ...

وقد كانوا يلبسون الخيش الممزق ... وربما كان بعضهم لايجده ...

ها ...قد جاء زمـــنهم الذى أخبر به محمد ـ(ص)ـ ... بل عــده من علامات الساعة ...

وقال : « لاتقوم الساعة حتى يتطاول الناس فى البنيان » ما معنى هذا .. ؟

وما يعنى هذا التطاول المخيف فى البنيان ... ؟

يعنى ..أن الساعة تقول لنا : لم يبق إلا القليل ولم يبق إلا لحظات ..

وها أننا قادمة .. آتية لا محالة .. فخذوا حذركم ..

فالفتن مقبلة ... وما بقى قليل ...

٨- تمنى الموت

من علامات قرب وقوع الساعة .. أن يمر الرجلُ بقبر الرجل فيقول :

« ياليتنى كنتُ مكانَه ... » !!إلى هذا الحد يكون كره الإنسان للحياة .. ؟ !! وإلى هذه الدرجة يكون بغض المرء للدنيا ..؟!! نعم . . . فعندما تكون الحياة على نحو ما صورنا فى العلامات السابقة .. حينئذ ..يتمنى الإنسان الموت .. يتمنى أن يكون مكان أخيه الميت ...!!

وهل هذا موجود فعلا الآن ... ؟ وهل هناك من يتمنى الموت .. ؟والجواب ... نعم ...

وكثير ما نسمع هذه العبارات يصدق من قائليها ... فنسمع من يقول :

«ليتنى أموت وأستريح »....« الذى مات قد استراح » ..« الدنيا لم يعد بها ما يستحق الحياة»

وعبارات كثيرة غير هذه نسمعها .. وهى إن دلت على شئ ... فإنما تدل على سوء الحياة وفسادها . واليأس منها والبعد عما فيها من شرور وآثام هذه العبارات السابقة.. تعنى .

أن الحياة اليوم ليست صالحة لأن يعيشها الإنسان فقد امتلأت بالفتن والرذائل والفواحش ... وعمت فيها البلوى ... وساد فيها المنكر ... وأصبح القبر خير من البقاء فيها .وأمن من شرورها وغدرها وما تعج به من فسق وفجور وفواحش ... وبرغم أن الإنسان يحب أن يعيش أطول عمر ممكن ، وبرغم أنه يكره الموت ... كما أخبرت بذلك الأحاديث ...

وبرغم أنه عنده الأمل فى أن يحقق كثيرا من الأشياء ومع كل ذلك فهو يتمنى أن يكون مكان أخيه فى القبر . . !!وعندما يحدث ذلك .. فلنعلم جميعا أن الحياة ليست سوية . . وليست على ما يرام.. ولنعلم أيضا أن يوم القيامة يدق بعنف على رؤوسنا وقلوبنا ويقول :تنبهوا .. فما بعد الموت من مستعتب .. وما بعد الدنيا من دار .. إلا الجنة أو النار .. ولنعلم جميعنا :أن محمد ـ (ص) ـ ما كان ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحى يوحى . . فقد أخبرنا وهو الصادق :أن التطاول فى البنيان نذير بقرب يوم القيامة . . وعلامة بارزة على قدومها القريب .. ألا .. فلنتعظ .. .

الباب الثانى

١ - المسيخ الدجال علامة كبرى للساعة

٢- حقيقة القول فى ابن صياد

٣- حكاية الجساسة وحديث تميم الدارى عن الدجال

٤- ثلاث سنوات شداد قبل خروج الدجال

٥- فتنة الدجال وخروجه

٦- قصة الرجل الذى تحدى الدجال

٧- المسيخ الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة

٨- أشياء تحفظ من فتنة المسيخ الدجال

٩- لماذا لم يذكر الدجال فى القرآن .. ؟

١٠- نهاية الدجال

١١- نزول عيسى ابن مريم من السماء

١ - المسيخ الدجال - من علامات الساعة الكبرى

قبل الحديث عن المسيخ الدجال نقول : هل هناك مسيخ دجال يخرج قبل يوم القيامة ؟
والجواب : نعم ...وقد أخبر رسول الله - (ص) - بذلك وأعلم به .. فقد جاء فى صحيح البخارى :.« عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال النبى - (ص) -
« مابعث نبى إلا أنذر أمته الأعور الكذاب .. ألا إنه أعور .. وإن ربكم ليس بأعور .. وإن بين عينيه مكتوب كافر .. »
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « سمعت رسول الله - (ص) - يستعيذ فى صلاته من فتنة الدجال »
وهناك أحاديث كثيرة لرسول الله تؤكد وجود المسيخ الدجال .. وأنه من علامات الساعة الكبرى ..بعد ذلك نقول : ولماذا سمى بالمسيخ .. ؟
لأنه ممسوخ الخلقة .. وسيئ الطلعة .. وقبيح المنظر والشكل ..
كما يسمى المسيخ الدجال : لأنه أعور وإحدى عينيه ممسوحة لايبصر بها ولا يرى
أو لأنه يمسح فى الأرض ويسير فيها . . وهو دجال كذاب .. يدعى الألوهية ويثير الفتنة .. ويلقى الرعب والفزع فى كل مكان يحل به .. وقد أنذر الأنبياءُ أقوامهم من شره وفتنته وبينوا لهم الطريق المستقيم .. كما أوضحوا علاماته وشكله وهيئته ..
فقال -(ص) - :« إنى لأنذركموه .. ما من نبى إلا أنذره قومه .. وقد أنذر نوح قومه .. ولكنى أقول لكم فيه قولا لم يقله نبى لقومه .. تعلموا أنه أعـور .. وأن الله ليس بأعـور .. »

(البخارى)

جنس الدجال وأصله :-

هو من اليهود .. وقد أخبر رسول الله - (ص) - بذلك فقال :
«يخرج الدجال من يهود أصبهان .. معه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان »
و(السيجان) .. نوع من الملابس مقور .. وهى الطيالة الخضر ..

ويزعم اليهود : أن المسيخ الدجال : هو المسيح بن داود .. وسيخرج آخر الزمان وله سلطان وقوة وجاه .. كما زعموا أنه آية من آيات الله .. وسوف يرد ملكهم له . وسيكون لهم شأن كبير معه ..

وهذا كذب وافتراء .. وزور وبهتان فالمسيخ الدجال كافر ومضل وكذاب أشر ..

أقوال فى حقيقة المسيخ الدجال :-

قال بعض العلماء : إنه من الجن .. وهو مقيد بسبعين حلقة و موجود فى بعض جزر اليمن .. وقد قيده سليمان نبى الله ..وربما قيده غيره ورماه فى هذا المكان .. وعندما يحين وقت ظهوره سيفك الله عنه كل عام حلقة من قيده ..

وقال البعض الآخر : هو ليس من الجن .. بل إنس لم يولدْ بعد وسيولد فى آخر الزمان .. وقيل غير ذلك ..ولا تعنينا هذه الأقوال ..فقد أخبر رسول الله ـ (ص) ـ به .. وأعلمنا أنه سيظهر آخر الزمان .. وأنه سيكون فتنة للناس ... فيزداد المؤمن إيمانا .. ويزداد الكافر كفرا.. .

حقيقة القول فى ابن صياد
وهل هو المسيخ الدجال .. ؟

٢ـ من هو ابن صياد .. ؟

يقول بعض الناس إن صاف بن صياد هو المسيخ الدجال ..وصاف بن صياد ولد بالمدينة فى أول عهد الإسلام .. وكان أبوه وأمه من اليهود..

وكان صاف هذا أعوراً وكافرا .. وكذابا .. وكان يشبه المسيخ الدجال ...

وأراد رسول الله ـ (ص) ـ أن يعرف حقيقته .. ويطلع على أمره ..

فروى مسلم فى صحيحه : أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله ـ (ص) ـ فى رهط قبل ابن الصياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بنى مغالة (والأطم هو البناء المرتفع) وقد قارب ابن الصياد يومئذ الحلم (أى قارب البلوغ) فلم يشعر حتى ضرب رسول الله ـ (ص) ـ ظهره بيده ..ثم قال رسول الله ـ (ص) ـ : لابن الصياد :أتشهد أننى رسول الله . . ؟

فنظر إليه ابن الصياد وقال : أشهد أنك رسول الأميين

فقال ابن صياد لرسول الله : أتشهد أنى رسول الله .. ؟

فرفض رسول الله فقال (آمنت بالله ورسله)

ثم قال له رسول الله : ماذا ترى ؟

قال : يأتينى صادق وكاذب

فقال له الرسول : « خلط عليك الأمر » ثم قال له رسول الله : « إنى خبأتُ لك خبئا[1] »

فقال ابن صياد : « هو الدخ [2]»

فقال رسول الله ـ (ص) ـ « أخسأ فلن تعدو قدرك[3] »

١- وخبأ له (يوم تأتى السماء بدخان مبين)

٢- الدخان ٣- كلمة زجر

فقال له عمر بن الخطاب : يا رسول الله .. أضرب عنقه .. ؟ فقال له الرسول : إن يكن هو .. فلن تسلط عليه .. وان لم يكن هو فلا خير لك فى قتله . »

إذن ما خلاصه هذا القول . . . ؟

علم رسول الله ـ (ص) ـ أن ابن صياد فيه ما يشبه المسيخ الدجال ..فانطلق ليتأكد من ذلك ..وابن صياد اسمه « صاف » وكان فيه قرائن محتملة لصفات الدجال ..وكانت حاله فى صغره حالة الكهان .. يصدق مرة ويكذب مرة ..

ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خير .. ثم ظهرت منه بعد ذلك أحوال . وسمعت منه مقالات تشعر بأنه الدجال .. ولكن رسول الله ـ (ص) ـ لم يوح إليه بأنه المسيخ الدجال ..ولذلك قال لعمر فى الحديث : « إن يكن – أى الدجال فلن تسلط عليه »

وكان الرسول ـ (ص) ـ حريصا أن يسمع من ابن صياد .. حتى يعلم هو والصحابة حقيقة هذا الرجل .. أكاهن هو أم ساحر .. ؟

وجاء فى حديث سالم بن عبد الله : « سمعت عبد الله بن عمر يقول :

« انطلق بعد ذلك رسول الله ـ(ص)ـ وأبى بن كعب إلى النخل التى فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ـ (ص) ـطفقه يتقى بجذوع النخل . وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد ..

فرآه رسول الله – وهو مضطجع على فراش فى قطيفة له فيها زمزمة ..

فرأت أم ابن صياد رسول الله ـ (ص) ـ يتقى بجذوع النخل ..

فقالت لابن صياد ! ياصاف : وهو اسم ابن صياد .. هذا محمد ..فثار ابن صياد ..

فقال رسول الله ـ (ص) ـ (لو تركته بين) أى لو تركته أمه ولم تكلمه لبان منه شئ يدلنا على حقيقته ..ونورد هنا ما قاله الإمام النووى فى ذلك :

« ظاهر الأحاديث .. أن النبى ـ (ص) ـ لم يوح إليه بأن ابن صياد هو المسيخ ولاغيره وإنما أوحى إليه بصفات الدجال .. وكان فى ابن صياد قرائن محتملة .. فلذلك كان النبى ـ (ص) ـ لايقطع بأنه الدجال ولاغيره ..

ولهذا قال لعمر ـ رضى الله عنه ـ إن يكن هو فلن تستطيع قتله

وكـان يبلغ رسول الله ـ (ص) ـ خبر ابن صياد وما يدعيه من الكهانة وعلم الغـيب.. فامتحنه النبى - ليعلم حقيقته .. فلما كلمه علم أنه مبطل .. وأنه من جملة السحرة أو الكهنة .. فحين سمع قوله « الدخ » وهى كلمة فى لغة الجن .. علم أن شيطانا قد تعهده .. وعرف أن الرسول ـ (ص) ـ يعنى الدخان بقوله :

« أنى خبأت له خبأ » فألقاه إلى ابن صياد وأجراه على لسانه ..

لذلك نهره رسول الله فقال « أخسأ فلن تعدو قدرك » وبناء على هذا .. قال بعض العلماء : إن ابن صياد ليس هو الدجال الأكبر .. إنما هو مجرد كاهن .. أو ساحر له شيطان يخبره ببعض الغيب .. فيخطئ تارة ويصيب أخرى .. ويتضح ذلك من قوله « يأتينى صادق وكاذب »

ورد الرسول ـ (ص) ـ عليه عندئذ :« خلط عليك الأمر »

ويرى بعض الصحابة أن ابن صياد هو الدجال الأكبر ..

ونورد هنا هذا الحديث الذى ورد فى صحيح مسلم : من حديث محمد بن المنكدر : قال :

« رأيتُ جابر بن عبد الله .. فحلف بالله أن ابن صياد هو الدجال ..

فقلتُ أتحلف بالله تعالى .. ؟ !!

فقال : إنـى سـمعت عمر يحـلف على ذلك عنـد النبى ـ (ص) ـ فلـم ينكره النـبى ـ (ص) ـ

وروى من حديث نافع :

أن ابن عمر أتى لابن صياد فى بعض طرق المدينة فقال له ابن عمر قولا أغضبه .. فانتفخ حتى ملأ السكة .. يعنى الطريق ..وهذا ليس بفعل الإنس .. إنما هو بفعل الجان وفى رواية : أن ابن صياد نخر كأشد نخير حمار يكون .... »

وأن ابـن عمر ضربه حتى تكسرت عصاه .. ثم دخل على أخته أم المؤمنين حفصة..

فقالت : ما أردت من ابن صياد .. ؟أما علمت أن رسول الله ـ (ص) ـ

قال : « إنما يخرج من غضبة يغضبها » .. وكلام السيدة حفصة على هذا النحو يدل على :أنها كانت تعتبر ابن صياد هو الدجال الأكبر .. وهذا كان رأى عمر وابنه رضى الله عنهما .. من هنا نعلم أن :

ابن صياد فى رأى بعض الصحابة هو الدجال الأكبر . . وفى رأى البعض الآخر دجال صغير من الذين ظهروا ..

وقد جاء فى صحيح البخارى وصحيح مسلم :

أن ابن صياد صحبه أبا سعيد فيما بين مكة والمدينة وأنه تبرم إليه فيما يقول الناس فيه أنه الدجال .. ثم قال لأبى سعيد : ألم يقل رسول الله ـ (ص) ـ إنه لايدخل المدينة.. وقد ولدت بها .. ؟ وأنه لايولد له .. وقد ولد لى .. ؟وإنه كافر .. وأنا قد أسلمت

قال : ومع هذا إنى لأعلم الناس به .. وأين مكانه .. ولو عرض علىّ أن أكون إياه لما كرهت ذلك .. »

هذا كلام ابن صياد .. وهو يدل دلالة واضحة على أنه ليس الدجال الأكبر الذى يخرج آخر الزمان .. وقد أيد ذلك الإمام مالك فقال :

« إن الدجال غير ابن صياد .. وأن ابن صياد كان دجالا من الدجالة .. ثم تيب عليه بعد ذلك فأظهر الإسلام .. وإن الله أعلم بضميره وسيرته ... »

ومع حكايـة الجساسة وحديث تميم الدارى لنـرى القول الفصل فى حكاية ابن صيـاد ...

حكاية الجساسة وحديث تميم الدارى
والقول الفصل فى حقيقة المسيخ الدجال

٣- الجساسة وحديث تميم الدارى فى المسيخ الدجال

بعد أن استعرضنا الآراء فى ابن صياد .. وبعد الحديث الذى دار بين رسول الله ـ (ص) ـ وبينه .. وبين من قال إن ابن صياد هو الدجال الأكبر ومن قال إنه دجال صغير كأى دجال ظهر ..

نأتى الآن إلى القول الفصل فى هذه القضية ونحسم الخلاف نهائيا .. وبذلك نأتى إلى نهاية ما نريد .. ونقف على ما نضيف ونرجو .. فلقد ورد فى صحيح مسلم :

أن فاطمة بنت قيس أنها قالت :

« سمعت نداء المنادي .. منادي رسول الله ـ (ص) ـ ينادي : الصلاة جامعه ...فخرجت إلى المسجد .. فصليت مع رسول الله ـ (ص) ـ وكنت فى النساء اللاتى يلين ظهور القوم .. فلما قضى رسول الله ـ (ص) ـ صلاته .. جلس على المنبر وهو يضحك .

فقال : ليلزم كل إنسان مصلاه .. ثم قال :أتدرون لم جمعتكم .. ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ..

قال : « والله أنى ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة .. ولكن جمعتكم لأن تميما الدارى كان رجلا نصرانيا فجاء .. فبايع وأسلم ..وحدثنى حديثا .. فوافق الذى كنت أحدثكم عن المسيخ الدجال ..

حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية .. مع ثلاثين رجلا من (لخم) وجذام .. فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ..

ثم أرفأوا [1] إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فدخلوا الجزيرة .. فلقيتهم

١- أرفأوا: اقتربوا من البر ولاذوا به

دابة «أهلب » (يعنى مهولة الشعر) لايدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر (أى لا يعرفون أمامه من خلفه من غزارة الشعر »

فقالوا : ويلك .. ما أنت .. ؟

فقالت : أنا الجساسة ..

قالوا : وما الجساسة .. ؟

قالت : أيها القوم .. انطلقوا إلي هذا الرجل فى الدير .. فإنه إلى خبركم بالأشواق

قال : لما سمت لنا رجلا .. فرقنا منها أن تكون شيطانه ....

قال : فانطلقنا سراعا .. حتى دخلنا الدير .. فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط .. وأشده وثقا (أو وثاقا) مجموعة يداه إلى عنقه .. ما بين ركبته إلى كعبيه بالحديد ..قلنا : ويلك .. ما أنت .. ؟

قال : قد قدرتم على خبرى .. فأخبرونى ما أنتم .. ؟

قالوا : نحن أناس من العرب .. ركبنا فى سفينة فلعب بنا الموج شهرا .. ثم أرفينا إلى جزيرتك هذه ..فجلسنا فى « أقرُبها »

فدخلنا الجزيرة .. فلقيتنا دابة (أهلب) كثير الشعر .. لاندرى قبله من دبره من كثرة الشعر .. فقلنا .. ويلك .. ما أنت ؟

فقال : أنا الجساسة

فقلنا : وما الجساسة .. ؟

قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل بالدير .. فإنه إلى خيركم بالأشواق ..

فأقبلنا إليك سراعا ... وفزعنا منها .. ولم نأمن من أن تكون شيطانه ...

فقال أخبرونى عن نخل « بيـان » .. ؟

فقلنا : عن أى شأنها تستخبر .. ؟

قال : أسالكم عن نخلها هل يثمر .. ؟

قلنا : نعم ...

قال : أما أنها يوشك ألا تثمر ..

قال : أخبرونى عن بحيرة طبرية .. ؟

قلنا : عن أى شأنها تستخبر .. ؟

قال : هل فيها ماء .. ؟

قلنا : هى كثيرة الماء ..

قال : إن ماءها يوشك أن يذهب ..

قال : أخبرونى عن عين زغر [1] .. ؟

قالوا : عن أى شأنها تستخبر .. ؟

قال : هل فى العين ماء . ؟ وهى (أو هل) يزرع أهلها بماء العين ؟

قلنا له : نعم .. هى كثيرة الماء .. وأهلها يزرعون من مائها ..

قال : أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل .. ؟

قالوا : قد خرج من مكة .. ونزل يثرب ..

قالوا : أقاتلته العرب .. ؟

قلنا : نعم ..

قال : كيف صنع بهم .. ؟فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه ..قال لهم : قد كان ذاك . أما أن ذلك خير لهم أن يطيعوه ..

وإنى أخبركم عنى .. أنا المسيخ .. وأنى يوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج .. فأسير فى الأرض .. فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة .. غير مكة وطيبة .. فهما محرمتان علىَّ كلتاهما .. كلما أردت أن أدخل واحدة .. أو إحداهما استقبلنى ملك بيده السيف صَلْتًا (شديدا) يصدنى عنها ..

وأن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها .. قالت : قال رسول الله ـ (ص) ـ

١- زغر : اسم ابنة لوط عليه السلام .. واسم قرية بالشلم سميت بذلك .. لأن ابنة لوط نزلت بها .. والقرية بها عين غور مائها .. علامة خروج الدجال .

وطعن بمخصرته [1] فى المنبر « هذه طيبة .. هذه طيبة .. هذه طيبة.. هذه طيبة » (المدينة) ألا هل كنتُ حدثتكم ذلك .. ؟

فقال الناس : نعم ..

فإنه أعجبنى حديث تميم .. فإن وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة -

إلا أنه فى بحر الشام .. أو فى بحر اليمن .. لا بل من المشرق .. ما هو من قبل المشرق.. ما هو من قبل المشرق ما هو و أومأ بيده إلى المشرق

قالت : حفظت هذا من رسول الله ـ (ص) ـ (وما) زائدة .. والمعنى أن المسيخ الدجال فى جهة المشرق .. وسوف يخرج من جهة المشرق ..

وكان رسول الله ـ (ص) ـ قد أخبر أصحابة وجاء تميم ليقول هذه القصة للرسول .. وكأن ذلك آية على صدق رسول الله ..وقد أسلم تميم على إثر هذه القصة .. وكان نصرانيا ... بذلك يكون قد حسم الخلاف فى حقيقة المسيخ الدجال واستبعد تماما أن يكون ابن صياد ..

وقد عرف الآن من هذا الحديث أنه شيطان مقيد بالاغلال والحديد فى جزيرة يعلمها الله ـ سبحانه ـ ينتظر الإذن بالخروج .. ويوم يخرج من سجنه هذا تكون الساعة قد حانت وتأكد قرب وقوعها ..لأن خروج الدجال من العلامات الكبرى ليوم القيامة ...

١- المخصرة : العصا أو القضيب

ثلاث سنوات شداد قبل
خروج المسيخ الدجال

٤- سنوات شديدة صعبة

قبل أن يخرج المسيخ الدجال بثلاث سنوات - سيصاب الناس بالجوع والعطش . وستحل بهم الضائقات والمتاعب والآلام ... وستحوطهم الصعاب من كل جانب ..

فلا ماء .. ولازرع ... ولا ثياب .. لا مطر .. لاخضرة ... !! لاشئ يفرح ... ولاشئ يبهج ويسر ... مجاعات ... هلاك وموت .. امتحان وابتلاء ....شدة وقسوة يعيشها الناس ...نعم .. كل شئ سيحدث .. وكل هذا سيرى .. هكذا أخبر رسول الله ـ (ص) ـ فى حديثه الذى يقول فيه :

« وإن قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوعٌ شديد -

يأمر الله السماء فى السنة الأولى .. أن تحبس ثلث مطرها .. يأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ...

ثم يأمر السماء فى السنة الثانية .. فتحبس ثلثى مطرها .. ويأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها

ثم يأمر السماء فى السنة الثالثة .. فتحبس مطرها كله ... فلا تقطر قطرة ..

ويأمر الأرض .. فتحبس نباتها كله .. فلا تنبت خضرة .. فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت ... إلى ما شاء اللـــه ...

فقيل : فما يعيش الناس فى ذلك الزمان . . . ؟

قال : التهليل ... والتكبير ..والتسبيح ...والتحميد ....ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام ... »..هذا هو حديث رسول الله ـ (ص) ـ يرشدنا ويخبرنا بما ستكون عليه الدنيا قبل خروج الدجال بثلاث سنوات .. وها نحن قد علمنا الهول العظيم الذى ستأتى به هذه السنوات قحط وجدب ... وهلاك وعذاب ... ورعب وفزع ... لاماء ..ولاطعام . ..سيعيش الناس على ذكرهم لربهم ...لا إله إلا الله ... الله اكبر ... سبحان

الله...الحمد لله.... هذا هو النداء الذى سيريح الناس من ضراوة هذه السنوات وشراستها ..إنه امتحان للعباد واختبار ...وفى شدة هذه المحنـــة ...ومع كل هذا الجوع والعطش والحرمان يخرج المسيح الدجال بفتنته وكذبه وسحره ... ليكون هو الآخر الامتحان الكبير للبشرية فمن آمن به ضاع وهلك... ومن كفر به نجا وفـــاز .

كيف يخرج الدجال ... وما فتنته ... ؟

٥- فتنة الدجال وخروجه

يالها من فتنة شديدة على البشر .. ويالها من مصاعب جمة تحيط بالناس .. إنها فتنة الدجال الكذاب ..إنها فتنة الاختبار والامتحان ..

يصور ذلك رسول الله ـ (ص) ـ فيقول :

يخرج الدجال فى خفة من الدين .. وادبار من العالم .. وله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض .. اليـــوم منها كالسنة ... واليـــوم منها كالشـهر ... واليوم منها كالجمعه ... ثم سائر أيامـه كأياكم هذه .. وله حمار يركبـه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعـا .. فيقول للناس : أنا ربكم .. وهو أعور .. وإن ربكم ليس بأعور .. مكتوب بين عينيه كافر .. هجاؤه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب (أى الذى يقرأ و الذى لا يقرأ سوف يستطيع القراءة) .. يرد كل ماء ومنهل .. إلا المدينة ومكة .. حرمها الله عليه .. وقامت الملائكة بأبوابها ...

ومعه جبال من خبز ... والناس فى جهد إلا من اتبعه ومعه نهران .. أنا أعلم بهما منه ... نهر يقول له الجنة ... ونهر يقول : النار .... فمن ادخل الذى يسميه الجـنة فهو النار ... ومن أدخل الـذى يسميه النار فهو الجنة ...

قال : ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس . ومعه فتنة عظيمة .. يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ... ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس ... ولايسلط على غيرها من الناس ...

ويقول للناس : هل يفعل مثل هذا إلا الرب

قال : فيفر المسلمون إلى جبل الدخان بالشام ... فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ....ثم ينزل عيسى بن مريم . فينادى من السَّحَر

فيقول : يأأيها الناس : ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث ؟

فيقولون : هذا رجل جنى ... فينطلقون ... فإذا هم بعيسى بن مريم .. فتقام الصلاة ... فيقال له : تقدم ياروح الله ...

فيقول : ليتقدم إمامكم ... فيصلى بكم فإذا صلوا صلاة الصبح ... خرجوا إليه ...

قال : فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح فى الماء فيمشى إليه فيقتله ...

حتى أن الشجر والحجر ينادى : ياروح الله ... هذا يهودى .. فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا إلا قتله ...

(رواه الامام أحمد)

يتضح من هذا الحديث شدة الفتنة التى تصيب الناس مع الدجال الكذاب .. وسوف يغرى الناس بأشياء عجيبة خارقة .. وسينقاد له المنافقون وضعاف الإيمان .. لما يشاهدونه من خوارق على يديه ... فقد أخبر - (ص) فى حديث رواه الإمام مسلم فقال : فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ..

فيأمر السماء فتمطر .. والأرض فتنبت .. فتمر عليهم سارحتهم أطول ما كانت دريا وأسبغه ضروعا .. وأمده خواصر ..

« أى يرون ما شيتهم قوية وضروعها ممتلئة باللبن »

ثم يأتى القوم فيدعوهم .. فيردون عليه قوله فينصرف عنهم .. فيصبحوا ممحلين .. ليس بأيديهم من أموالهم شئ ...

ويمر بالخربة فيقول لها اخرجى كنوزك فتتبعه كنزها كيصا سيب النخل .. ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين .. رمية الغرض .. ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ... هذه بعض الفتن والمحن التى سيلعب بها الدجال الكذاب

هناك من الناس من سيسير فى ركابه وهناك من سيبتعد عنه ...

ونستطيع أن نقول : إن المسيخ الدجال فتنة يميز الله بها الخبيث من الطيب .

والصادق من الكذاب .. والمؤمن من المنافق ..

وصدق الله حيث يقول (لتبلون فى أموالكم وأنفسكم) .

قصة الرجل الذى تحدّى الدجال

قلنا أن الدجال الكذاب فتنة للناس واختبار لإيمانهم وثباتهم ..وعلى مر الأيام والأزمان نجد القوى . ونجد الضعيف .. نجد الواثق فى ربه .. والمطمئن إلى نصرته وعدله ....

الذى يعرف أن القوة لله .. والجبروت لله – والحامى هو الله .. والناصر هو الله .... كما نجد ضعاف القلوب والإيمان .. الذين تهتز قلوبهم لأدنى اختبار وترتعد فرائضهم لأقل امتحان ...فما هى إلا لحظات قليلة ويسلمون .. وما هى إلا فترات بسيطة ويخرون .. والقوى قوى مهما كانت الصعاب ..

والمؤمن القوى لاتزعزعه الأحداث .. ولاتنال منه الصعاب بل تزيده مراسا وثباتا ...وتشحذه قوة وصلابة ...وهذا ما حدث بالفعل وسط فتن الدجال الكذاب ووسط سطوته وعذابه وقهره ...

لقد برز رجل يقول : أنا ربى الله .. ليس لى رب سواه .أين هذا الكذاب الدجال ؟ .

ويذهب إلى الكذاب فعلا وحينما يراه .. يصيح ويقول :

يا أيها الناس : هذا الدجال الذى ذكر رسول الله ـ (ص) ـ ولكن الدجال يعذبه عذابا ما عذاب لأحد من قبل حتى أنه ينشره بالمنشار ...

ومع ذلك يظل هذا المؤمن قويا ويقول :ما ازددت فيك إلا بصيرة .. وأنا على يقين كامل أنك الدجال الكذاب ...

ولن نبعد كثيرا ...فمعنا حديث رسول الله ـ (ص) ـ الذى رواه الإمام مسلم .

يقول رسول الله ـ (ص) ـ : -يخرج الدجال فيتوجه قبَله[1]رجل من المؤمنين . فتلقاه المسالح[2] – مسالح الدجال فيقولون له :

:أين تعمد ؟

فيقول : أعمد إلى هذا الذى خرج

فيقولون : أوما تؤمن خفاء..؟

فيقول : ما بربنا خفاء...

---

(١) قبَله : ناحيته (٢) المسالح : رجال يحملون المسالح

فيقول بعضهم لبعض : أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه [١] ... ؟

قال : فينطلقون به إلى الدجال ..

فإذا رآه المؤمن قال : يأيها الناس : هذا الدجال الذى ذكر رسول الله ـ (ص) ـ

قال : فيأمر الدجال به فيشبح ..

فيقول : خذوه وشجوه ..فيوسع بطنه وظهره ضربا

قال : فيقول : أما تؤمن بى .. ؟

فيقول : أنت المسيخ الكذاب

قال : فيؤمر به فينشر بالمنشار – من مفرقه حتى يفرق بين رجليه

قال : ثم يمشى الدجال بين القطعتين

ثم يقول : قم .. فيستوى قائما

قال : ثم يقول له : أتؤمن بى .. ؟

فيقول : ما ازددت فيك إلا بصيرة ..

قال : ثم يقول : يأيها الناس .. إنه لايفعل بعدى بأحد من الناس .

قال : فيأخذه الدجال ليذبحه .. فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا . فلا يستطيع إليه سبيلا .

قال : فيأخذ بيده ورجليه فيقذف به .. فيحسب الناس إنما ألقى فى النار .. وإنما ألقى فى الجنة ...

قال رسول الله ـ (ص) ـ **هذا أعظم الناس شهادة عند الله رب العالمين »**

من هذا نعلم بوضوح :

أن الدجال الكذاب يقتل هذا المؤمن فقط .. ولايستطيع قتل غيره

ولكنه يسحره يقتل ممن معه من الشياطين ثم يحييهم وهذا على غير الحقيقة ..

إنما هو سحر شياطين وألعاب من الجن تستهوى الأعين وتأخذ بالألباب

وناره جنة ... وماؤه العذب ... نار تحرق ....

هل يدخل الدجال الكذاب مكــة والمدينــة ٠٠٠ ؟

٧- المسيخ الدجال لايدخل مكة ولا المدينة

هناك أيام كريمة عند الله ..وهناك أسماء محمودة عند الله
وهناك رسل مفضلون وهناك بشر مفضلون ومكرمون
وهناك أماكن لها قدرها وشأنها عند الله تلكم هى المدينة ومكة ..
وقد قال سبحانه : (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) .
فمــكة أم القرى .. وموطن محمد ـ (ص) ـ وبداية الدعوة الكريمة .. وفيها البيت الحـرام ..هى إذن لها قدرها وشأنها عند الله سبحانه - و المدينة هى البقعة الطاهرة التى انبعث منها الإسلام إلى الدنيا كلها ..
وكانت البشارة للفتح الكبير ودخول الناس فى دين الله أفواجا
وفيها دفن سيد الخلق ـ محمد ـ (ص) ـ ....
وأهلها .. هم الذين بايعوا الرسول على النصرة والعون والمساعدة ...
إذن .. فهى الأخرى لها وزنها وشرفها وقدرها عند الله - سبحانه -
من هنا حرمها الله على الدجال الكذاب ... ومعنا أحاديث الرسول تدلنا على ما نقول ...
عن أنس بن مالك قال : قال النبى ـ (ص) ـ :
يجئ الدجال حتى ينزل من ناحية المدينة . ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات .... فيخرج إليه كل كافر ومنافق »

{ البخارى }

وقال (ص) - : **لايدخل المدينة رعب المسيخ .. لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان »**

{ البخارى }

وقال - (ص) - :« لايدخل الدجال مكة ولا المدينة»

{ احمد }[١]

ـويتضح مما ذكـــر :

أن الدجال الكذاب سيصل رعبه وفزعه .. وقلقه وخوفه .. وبطشه وقسوته إلى كـل بلاد الدنيا ما عدا الأماكن التى ذكرناها فقد حرم الله - سبحانه - هذه الأماكن عــليه .. وحماها من رعبه وفزعه ..ومما هو جدير بالذكر أن بيت المقدس أيضا لن يناله رعب الدجال الكذاب ..فهو محمى ومصان من لدن القوى العزيز ..

وهذا ما يؤكده حديث رسول الله ـ (ص) ـ الذى يقول فيه :

« إنه يخرج فى يهودية أصبهان .. حتى يأتى المدينة فينزل ناحيتها .. ولها يومئذ سبعة أبواب ..على كل نقب منها ملكان .. فيخرج إليه شرار أهلها .. حتى يأتى الشام مدينة بفلسطين .. بياب (لد) فينزل عيسى بن مريم فيقتله .. ثم يمكث عيسى فى الأرض أربعين سنة إماماً عادلا وحكما مقسطا (١) »

{ أحمد }

---

(١) مقسطا : عـــادلا

ما الأشياء التى تحفظ الانسان من فـتنة الدجـال . . . . . ؟

٨ـ أمور حافظة من فتنة الدجال

لم يترك الله عباده دون حماية أو دون رعاية .. فهو كريم - سبحانه - دائما مع عباده .. وهو الحامى من الشرور . والحافظ من الصعاب ..وحينما تدلهم الأمور .. وتتأزم الحياة .. وحينما توصد جميع أبواب الأرض فى الوجوه يفتح الله أبوابه لمحبيه ومريديه .فهو - سبحانه - لا يغلق أبوابه أبدا ... ولايصد عباده أبدا طالما لا ذوابه والتجأوا إلى حماه ..

فقد قال ـ سبحانه ـ : « وقال ربكم ادعونى استجب لكم »

وقد دعا الأنبياء ربهم ساعة المحن والشدة فاستجاب سبحانه ولبى ..

ألم نقل إنه هو الكريم ..وهو الحنان .. وهو الرءوف الرحيم .. دعا زكريا ربه

ودعا يونس ربه وهو فى بطن الحوت

ودعا أيوب ربه عندما هزمه المرض ودعا نوح ربه ..

ودعا محمد ربه ..

واستجاب الله - سبحانه - لكل هؤلاء الأنبياء وأعطى كل نبى ما طلب ..

رزق زكريا بيحيى

خرج يونس من بطن الحوت حيا

شفى أيوب مما هو فيه من مرض ..

أغرق قوم نوح

نصر محمد فى غزوة بدر ... ونصره وحماه من كيد الكفار فى كل المواقف .. والله - سبحانه - يحب أن يسمع صوت عبده المؤمن ..فإذا جأر الناس بالدعاء . واستعاذوا من فتنة المسيخ الدجال ..وكانت القلوب مخلصة .. والأرواح نقية طاهرة ..فليس بالغريب أن

يستجيب الله لهم. فهو المنعم على عباده .. وهو سميع مجيب ..

فماذا نقول حتى يحفظنا الله من فتنة الدجال الكذاب هذا .... ؟ثبت عن رسول الله ـ (ص) ـ أنه كان يتعوذ من فتنة الدجال فى الصلاة . وأنه أمر أمته بذلك أيضا ..

« اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم .. ومن عذاب القبر .. ومن فتنة المسيخ الدجال »

{البخارى}

وقال ـ(ص) ـ « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف .. عصم من فتنة الدجال»

{أبو داود}

وجدير بالذكر أن نقول :

إن مــكة والمدينة حرمها الله على المسيخ الدجال وهما مكانان آمنان طيبان مباركــان .. فمن أراد أن يعصم نفسه ويحفظ دينه .. فعليه أن يقيم فى هذه البقع الطاهرة المباركة فهى ملاذ وملجأ .. وصيانة وحفظ .. وسلام وخير ..

وقد قال ـ (ص)ـ« على أنقاب المدينة ملائكة .. لايدخلها الطاعون .. ولا الدجال »

{متفق عليه}

وقد ثبت فى الصحيح أن الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة ..

وقد تقدمت أحاديث كثيرة تدل على ذلك وقد قال ـ(ص) :-

« المدينة يأتيها الدجال .. فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ... قال : ولا الطاعون إن شاء الله .. »

{البخارى}

وهذه نماذج فقط وضحناها ليكون القارئ الكريم على هدى وبصيرة ..

وليتسلـح أولا بالإيمان القوى الثابت وبالاستعــاذة دائما من فتنة الدجال ...

وعليــه بالقرآن الكــريم تلاوة وتعبدا .. فهو العلاج .. وهو خير ما يتــقرب به العبد إلى ربــه ....

٩- لماذا لم يذكر الدجال فى القرآن .. ؟

لقــد ذكر الدجــال فى القرآن ضمنا .. ولم يذكر صراحة وأشير إلى ذكره فى هذه الآيــة ...{ **يوم يأت بعض آيات ربك .. لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل .. أو كسبت من إيمانها خيرا ...** }

(الانعام ١٥٨)

قال أبو عيسى الترمذى عند تفسير هذه الآية عن أبى هريره - رضى الله عنه - عن النبى (ص) قال :-

« ثلاث إذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا .. الآيــة » الدجال ... والدابة ... وطلوع الشمس من المغرب ... أو من مغربها ....

ثم قال : هذا حديث حسن صحيح ... كما أن هناك دليلا آخر على ذكر الدجال فى القرآن أيضا .. وهو هذه الآية :

{ **وقــولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله - وما قتلوه.. وما صلبوه ... ولكن شبه لهم .. وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن .وما قتلوه يقينا .. بل رفعه الله إليه .. وكان الله عزيزا حكيما . وإن من أهل الكتاب إلا ليــؤمن به قبل موته .. ويــوم القيامة يكون عليــم شهيــدا ..** } .

(النساء ١٥٧ - ١٥٩)

سبق أن قلنا فى أحاديث متقدمة لرسول الله (ص) أن عيسى بن مريم سينزل من السماء ليقتل الدجال ..ومعنى نزول عيسى آخر الزمان ليحكم فى الأرض وجود المسيخ الدجال

وقالوا فى التفسير : إن الضمير فى قوله { قبل موته عائد على { عيسى }
أى سينزل إلى الأرض .. ويؤمن به أهل الكتاب الذين اختلفوا فيه اختلافا بينا ...
فمن مدعى الألوهية كالنصارى ..
ومن قائل فيه قولا عظيما : وهو أنه ولد (زنية) وهم اليهود ..
فإذا نزل قبل يوم القيامة يحقق كل من الفريقين كذب نفسه فيما يدعيه فيه من الافتراء
.. وعلى هذا فيكون ذكر نزول المسيح عيسى بن مريم إشارة إلى ذكر المسيخ الدجال ..
مسيخ الضلالة .. وهو ضد مسيح الهدى ...

وأنه إنما لم يذكر بصريح اسمه فى القرآن احتقارا له .. حيث يدعى الألوهية وهو بشر .
ينافى جلال الرب وعظمته وكبريائه وتنزيهه عن النقص ..فكان أمره عند الرب أحقر من
أن يذكر .. وأصغر وأدحر من أن يجلى عن أمره دعواه ويحذر ..
ولكن انتصر الرسل لجنات الرب - عز وجل - فجلوا لأممهم عن أمره .. وحذروهم ما
معه من الفتن المضلة .. والخوارق المنقضيه المضلة ..
فاكتفى بأخبار الأنبياء .. وتواتر ذلك عن سيد ولد آدم .. عن أن يذكر أمره الحقير
بالنسبة إلى جلال الله فى القرآن العظيم ..ووكل بيان أمره إلى كل نبى كريم ...

وربما يقول قائل :إن فرعون قد ذكر فى القرآن مع أنه ادعى الألوهية وقال (أنا ربكم
الأعلى)
ونقول :إن أمر فرعون قد انقضى .. وتبين كذبه لكل مؤمن وعاقل ..ولكن الدجال أمره
سيأتى بعد ..وهو فتنة واختبار للعباد .فترك ذكره فى القرآن احتقارا له وامتهاناً به
..وهناك أشياء لم تذكر فى القرآن .. وقد بينها رسول الله ـ (ص) ـ ...فرجم الزانى
المحصن لم يذكر حده فى القرآن ولم يذكر عقابه ..وقد رجم رسول الله ـ (ص) ـ
ماعزاوالغامدية حيـن اقترافهما جريمة الزنا واقرارهما بذلك ...

وهكذا يقتــل الدجال وينتهى أمره

١٠ - قتل الدجال على يد عيسى بن مريم

لكل ظالم نهاية ... ولكل باغ يوم ... ومهما استشرى الظلم واستفحل .. فلا بد أن يأتى الحق وينتصر .ومهما طال الليل .. فلا بد للفجر أن يبزغ .. تلك مشيئة الله فى أرضه منذ خلقه الدنيا وحتى يرث الحياة ...

فرج الدجال الكذاب بفتنته ..قتل وعذب ... وشرد وخرب .. بغى وظلم ... وتكبر وتجبر ... نشر الرعب والفزع فى كل مكان ... فر الناس وهربوا تحصنوا فى الجبال والمخابئ .. المؤمنون قلة قليلة .. الدجال الكذاب معه الشياطين .. تسانده وتقف معه ... يعذبون المؤمنين .. يتفننون فى وسائل التعذيب ..يمنعون الطعام والشراب عن المؤمنين ... يشتد العذاب على المؤمنين ...

يدعون ربهم النصر على الدجال الكذاب ..لقد طال الحصار واشتد .. ها هو فرج الله ونصره ..لقد بزغ الفجر وظهر النور ..ها هو عيسى بن مريم ينزل من السماء رحمة بهؤلاء المؤمنين ..

لقد تحقق وعد الله ..ها هو عيسى يعيد صفوف المسلمين ليقتل عدو الله ...

ها هى الفرحة على الوجوه .. والبشر يملأ القلوب ...

وها هو الطاغية الدجال يذوب كما يذوب الملح عندما يرى المسيح عليه السلام ..

يفر الدجال ويحاول الهروب .. ولكن عيسى يتبعه ولايتركه حتى يقتله ...

إنها نهاية الظلم والظالمين وبداية عهد جديد يسوده السلام والأمان ... ومع حديث رسول الله ـ (ص) ـ الكاشف عن هذه الحقيقة ...

جاء فى هذا الحديث الذى روته فاطمة بنت قيس عن رسول الله ـ (ص) :ـ

« ثم يؤذن له بالخروج فى آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم ..المسماه «بقسطنطينية » فيكون بدء ظهوره من أصبهان .. من حاره يقال لها اليهودية .

وينصره من أهلها سبعون ألف يهودى عليهم الأسلحة والتيجان .. وهى الطيالسة الخضر ..وكذلك ينصره سبعون ألفا من التتار .. وخلق من أهل خراسان ..

فيظهر أولافى صـورة ملك من الملوك الجبابرة .. ثم يدعى النبوة .. ثم يدعى الربوبية ..فيتبعه على ذلك الجهلة من بنى آدم والطغام [١] من الرعاع والعوام ..

ويخالف ويـرد عليه من هداه الله من الصالحين .. وحزب الله المتقين ..

ويتدنى ... فيأخذ البلاد بلداً بلداً .. وحصنا حصنا واقلـيما إقليما ... وكـورة كـورة [٢] .. ولايبقى بلد من البلدان إلا وطئه بخيله ورجله غير مكة والمدينة ومدة بقائه فى الأرض أوبعون يوما ..

يوم كسنة ... ويوم كشهر ... ويوم كجمعه .. وسائر أيامه كأيام الناس هذه ... ومعدل ذلك سنة .. وشهران .... ونصف ...

وقد خلق الله على يديه خوارق كثيرة .. يضل بها من يشاء من خلقه .. ويثبت معها المؤمنون . فيزدادون بها إيمانا مع إيمانهم . وهدى إلى هداهم .. ويكون نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام .. مسيح الهدى فى أيام المسيح الدجال . مسيح الضلالة على المنارة الشرقية بدمشق ..

فيجتمع عليه المؤمنون .. ويلتف معه عباد الله المتقون .. فيسير بهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قاصدا نحو الدجال . وقد توجه نحو بيت المقدس .. فيلوكه عند عقبة أفيق .. فيلتزم منه الدجال .. فيلحقه عند باب مدينة « لد » فيقتله بحربته وهو داخل اليها ..

ويقول له : إن لى منك ضربة لن تفوتنى وإذا واجهه الدجال ينذاع كما ينحل الملح فى الماء .. فيتداركه فيقتله بالحربة بباب « لد » فتكون وفاته هناك لعنة الله ..

وقد قال ـ (ص) ـ فى غير هذا الحديث : « يقتل ابن مريـم الدجال بباب « لد »

هذه نهاية الدجال ..وتلك هى نهاية الطغاة المتجبرين .... { الترمذى }

١- الطغام: أوغاد الناس الذين يخدعون بطعام بطونهم

٢- كورة - البلد

نزول عيسى عليه السلام

١١-نزول عيسى بن مريم آخر الزمان

هل ينزل عيسى بن مريم آخر الزمان ... ؟

نعم ... سينزل المسيح .. ويقتل الدجال وينشر العدل فى ربوع الحياة ...

سينزل المسيح ويحكم بدين الإسلام .. دين محمد ـ(ص)ـ الدين الذى ارتضاه الله ـ سبحانه ـ لكل الرسل .. فالإسلام هو الدين الشامل العام .. الصالح لكل زمان ولكل مكان ... ويؤكد نزول المسيح آخر الزمان .. ما رويناه من أحاديث خلال الصفحات السابقة ...ويؤكد كل ذلك قول الله ـ تعالى ـ .

{ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ـ وما قتلوه .. وما صلبوه.. ولكن شبه لهم .. وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه . مالهم به من علم إلا اتباع الظن .. وما قتلوه يقينا . بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما . وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا . }

(النساء ١٥٧ - ١٥٩)

الأية الأخيرة تقرر وتؤكد : أن عيسى عليه السلام سينزل آخر الزمان .. وسيؤمن به أهل الكتاب من اليهود والنصارى آخر الزمان قبل أن يموت .. وقد كان هؤلاء قد اختلفوا فيه اختلافا بينا ..

وستكون نهاية الدجال على يد عيسى بن مريم . ثم بعد ذلك يسود الحياة العدل والمحبة والأمان ..وستكون السنوات التى يقضيها عيسى فى الأرض فى آخر الزمان .. سنوات خير وبركة فقد قال الأمام أحمد :

عن أبى هريره - رضى الله عنه - قال :- قال رسول الله ـ (ص) ـ :

ينزل ابن مريم إماما عادلا .. وحكما مقسطا فيكسر الصليب .. ويقتل الخنزير.. ويرجع السلم ... ويتخذون السيوف مناجل ..ويذهب حمة كل ذات حمة .. وتنزل السماء رزقها

- وتخرج الأرض بركتها . - حتى يلعهب الصبى بالثعبان
.. فلا يضره .. ويراعى الغنم الذئب فلا يضرها .. ويراعى الأسد البقر فلا يضرها

وروى البخارى :

عن أبى هريره - رضى الله عنه قال ـ قال رسول الله ـ (ص) ـ :

« والذى نفسى بيده .. ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا .. فيكسر الصليب .. ويقتل الخنزير .. ويضع الجزية .. ويفيض المال حتى لايقبله أحد .. حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ..

ثم يقول ابو هريره : واقرأوا إن شئتم :

{ وإنْ مـن أهل الكـتاب إلا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيـدا }

ما هذا الجمال ... ؟ وما هذه النظافة ... ؟

وما كل هذا الخير العميم الفياض ... ؟ العدل يسود .. والصليب يكسر والخنزير يقتل.. ؟ نعم .. يقتل الخنزير رمز القبح والقذارة والشراسة

لاقذارة .. ولاوسخ .. ولاقبح .. يرجع السلام والأمان ... يعيش الناس فى هدوء ومحبة واطمئنان .. لاخوف .. لافزع .. لاقلق ..

الكل آمن .. والكل مستقر ومستريح .. ها هو الخير ينزل من السماء فيعم

وها هى الخيرات تملأ الأرض بعد العذاب والجوع والظمأ ....

الوحوش والحيونات والأفاعى والثعابين .. الإنس والطير .. الكل مع بعض يعيش فى سعادة وهناء ذهب الحقد .. وفرت العداوات ماتت الشراسة والوحشية ..

لاشئ إلا السلام والأمان ..وصل الأمان إلى ذروته ومنتهاه ..الصبى يلعب بالثعبان .. والثعبان لايؤذيه . ولماذا يؤذيه وقد جاء عيسى بالسلام والأمان لكل مخلوقات الله لماذا يؤذيه والخير موجود له والطعام ..والهدوء والأمان ...

لقد نسى الذئب غدره ومكره ..ونسى وحشيته وشراسته ..

ها هو يعـيش مع الغنم .. يلاعبـها ويضاحكها ويسليها .. هل بعد ذلك أمان وسـلام

.. ؟ ! ! هل بعد ذلك اطمئنان وهدوء وسعادة ؟ !!

هذا هو الأسد . الوحش الكاسر المفترس .. يعيش مع الابقار فلا يمسها ولايقربها .. لايؤذيها ولايضرها .. بل يحميها ويحافظ عليها .. ؟؟ .. أرأينا سلام بمثل هذه العظمة قبل ذلك .. ؟ !!

إنها نفحات الخير تزل بها عيسى عليه السلام وإنها نفحات الإسلام .. الدين العظيم الذى سيحكم به عيسى آخر الزمان ..أليس الإسلام من السلام والأمان .. ؟ ..

ولايقف الأمر عند هذا الخير العظيم فقط .. بل ستكون هناك وفرة وافرة فى المال حتى أن الناس لاتقبله ..ويكون السجود لله خير من كل ما فى الدنيا من متع ولذائذ .. وأطايب .. وقد قال:ـ(ص)-« وحتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها ... » هكذا تكون الحياة فى آخر الزمان عند نزول عيسى بن مريم ..لكن ما شكل عيسى بن مريم .. وما هيئته .. ؟ يحدثنا رسول الله فيقول :

« الأنبياء إخوة لعلات .. أمهاتهم شتى ودينهم واحد .. وإنى أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى .. فإذا رأيـتموه فأعرفوه .. رجل مربوع[1] إلى الحمرة والبـياض .. عليه ثوبـان ممصران. [2] ... كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ... فيدق الصليب .. ويقتل الخنزير .. ويضع الجزية .. ويدعو الناس إلى الإسلام ..فيهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام .. ويهلك الله زمانه الدجال .. ثم تقع الأمنة [3] على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل .. والنحار مع البقر ..

والذئاب مع الغنم ..ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم .. فيمكث أربعين سنة .. ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون

(رواه الإمام أحمد فى مسنده) .

---

(١) مربوع الى الحمرة : وسط بين الحمرة والبياض .

(٢) الثوب المحصر : المصبوغ بحمرة خفيفة (٣) الأمنة : الأمـان

وقد جاء فى بعض الأحاديث أن عيسى سيمكث فى الأرض أربعين سنة
كما جاء فى حديث آخر أنه سيمكث فى الأرض سبع سنين ..
ونستطيع أن نجيب على ذلك .. فنقول : إن عيسى عليه السلام رفعه الله إليه وهو ابن ثلاثة وثلاثين عاما .. وحينما ينزل إلى الدنيا فى آخر الزمان سيمكث سبع سنين .. وبهذا يكون عيسى عليه السلام قضى فى الأرض أربعين سنة .. ثلاث وثلاثون قبل أن يرفعه الله ...وسبع بعد نزوله إلى الأرض فى آخر الزمان ..
وعلى أى حال فعيسى عليه السلام سينزل فى الأرض حاكما عادلا آخر الزمان ..
أربعون سسنة أو سبع .. هذا لا يغير شيئا مما نقوله. يكفى أن نعرف .. أنه سينزل من السماء بإذن ربه .. فينشر السلام و الأمان فى ربوع الدنيا .. و ليطهر الحياة من رجس الدجال و ليخلص البشر من ظلمه و قسوته و عنفه..و سوف يحكم بملة الإسلام
{إن الدين عند الله الإسلام }

الباب الثالث

فتن نعيشها وتعيش معنا

١- شرب الخمر والزنا

٢- ظهور الفاحشة والجهر بها

٣- نساء كاسيات عاريات

٤- ارتفاع الأصوات فى المساجد

٥- الأمر بالمنكر والنهى عن المعروف

٦- حب الدنيا وكراهية القتال

٧- منع الزكاة

١ - شرب الخمر والزنـــا

هل ينكر أحد اليوم أننا نعيش هذه الفتن .. ؟
هذه هى الخمر تشرب ..لقد فشى هذا الداء وانتشر .. وأصبحنا نقرأ كل يوم ونسمع عن حوادث السكر وما تجره من مصائب وشرور
ها هى الخمر تشرب اليوم بكثرة ..الكبير يشرب .. والشاب يشرب .. والصبى يشرب ...حتى أن بعض المتبجحين يشرب الخمر اليوم علنا وعلى مرأى من كثير من الناس ..
وكثيراً ما نرى اليوم زجاجات البيرة على قارعة الطريق أمام المحلات .. ومجموعة من الناس يحتسون ويشربون .. وكأنهم يشربون ماء أحله الله ... !!
فتن كقطع الليل نعيشها ونحيا بيننا .. والأدهى والأمر هؤلاء الخلق الذين يطالعوننا فى الأفلام والمسلسلات بكئوس الخمر .. وكأن الخمر شئ مباح لايرفضه الدين
إنهم بهذا العمل الرخيص يغرسون فى نفوس الأبناء أن الخمر أمر طبيعى مقبول ..
إنها فتن كقطع الليل ..فتن تنبأ بها رسول الله ـ (ص) ـ وأخبرنـا بها ..
فعن أنس بن مالك قال : ألا أحدثكم حديثا سمعته بعـدى ... سمعت منه :
« إن من أشراط الساعة : أن يرفع العلم .. ويظهر الجهـل .. ويفشو الزنا .. ويشرب الخمر ..

(ابن ماجه)

وها هو الزنا قد انتشر ..وها هى الأعـراض تنتهك ..
وكم سمعنا وقرأنا عن حوادث الزنا المؤسفة التى تفشت وأعلنت عن وجهها القبيح .. فهناك البيوت التى تستخدم فيها هذه الجريمة البشعة .. دون وازع من خلق أو ضمير أو دين .وفى هذه البيوت غرر بفتيات فى عمر الزهور يقمن بهذه الجريمة النكراء . إنها فتن كأمواج البحر تتلاطم هنا وهناك وتجرف القيم والأخلاق .. وتقضى على كل جميل فى الحياة لقد قال ـ (ص) ـ « يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب [١] .. حتى لا يدرى ما صيام..ولاصلاة ... ولاصدقة ولا نسك (ابن ماجة) هل ينكر أحد اليوم هذه الفتن .. ؟إننا نرى كل ذلك أمام أعيننا .. ونسمع عنه الكثير .. ونعرف عنه أكثر ... ربـاه ..« لاتؤاخذنا بما فعل السفهاء منا »

٢- ظهور الفاحشة والجهر بها

لماذا كثرت الأمراض والعلل .. ؟من أين تأتى كل هذه الأمراض التى كنا لانسمع بها على الإطلاق ... ؟ !!أمراض غريبة وخطيرة .. لاعلاج لها ولادواء حتى اليوم ..

هل كنا نسمع عن « الإيـدز » .... ؟ ذلك المرض الخطير الذى يقضى تماما على مناعة الجسم ومقاومته ..هذا الوباء المخيف المرعب .. الذى يخشاه حتى الأطباء المعالجين ...ما بكم بمرض يخاف منه الطبيب .. ؟ !! « إنـه الأيـدز »

مرض العصر ووباؤه وفزعـه ..فى أي مكان تذهب نرى المرضى وهم يتألمون ويصرخون من أمراض خطيرة قلما كنا نسمع عنها ..السرطان .. والفشل الكلوى .. وغير ذلك كثير وكثير مازال فى جعبة الأيام لم يظهر بعد وربما ظهر ولكننا لم نلاحظه بعد ..ما سر ذلك .. ؟يوضح لنا رسول الله ـ (ص) ـ السر فيقول

يامعشر المهاجرين : خمس خصال إذا ابتليتم بهن .. وأعوذ بالله أن تدركوهن :

لم تظهر الفاحشة فى قوم قط .. حتى يعلنوا بها .. إلا فشاقيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا ..

ولم ينقصوا المكيال والميزان .. إلا آخذوا بالسنين وشدة المئونه .. وجور السلطان عليهم ..ولم يمنعوا زكاة أموالهم .. إلا منعوا القطر من السماء .. ولولا البهائم لم يمطروا .. ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله .. إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم .. فأخذوا بعض ما فى أيديهم ..

ومالم تحكم أئمتـــكم بكتاب الله ويتخـيروا مما أنزل الله .. إلا جعل الله بأسهم بينهم ..»

(رواه ابن ماجه)

وأظنكم الآن بعد هذا الحديث قد علمتم السر ووقفتم عليه ..

لقد ظهرت الفاحشة وعمت .. وأصبح الجهر بها علامة على الفهم واللياقة .. !!

الذى يرتكب الفواحش اليوم تطلق عليه للأسف الشديد أوصاف البطولة والكياسة

والألمعية .. الذى يأكل أموال الناس ظلما وزورا وبهتانا الذى يشهد الزور. الذى يأكل الربا ... المختلس والمرتشى والمزور ... اللـص الذى يطفف الكيل ويخسر الميزان ..الغشاش الذى يخدع الناس فى التجارة والمعاملات .. الكذاب النمام الهماز

نطلق على كل هؤلاء اليوم للأسف الشديد الأوصاف الفخمة فنقول بالتعبير البلدى الشائع « عيال مجدع » « عيال يفهومها وهية طايرة »

لو كانوا يفهمون ما اغضبوا ربهم .. ..لو كانوا يفهمون ماعصوا الخالق الأعظم ..

لو كانوا يفهمون لعلموا أنهم غدا بين يدى الله واقفون ..

وعن كل كبيرة وصغيرة يحاسبون .. !! ولكن للأسف ..عميت البصيرة والبصـر ..

من أجل هـذا نرى ما نرى من الأمراض والأوجاع وسوف نـرى الكثـير إن ظل الحـال على ذلك ...

٣- نساء كاسيات عاريات

فتنة ظاهرة واضحة للصغير والكبير ... الكل يراها ويشاهدها ...ومنذ زمن بعيد .. والرسول ـ (ص) ـ تنبأ بذلك ..

فقال - (ص) -:« صنفان من أهل النار لم أرهما بعد : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها النـاس ونساء كاسيات عاريات .. مـائلات مميلات ... رؤوسهـن كأسنمة البخت المائـلة .. لايدخلن الجنة .. ولايجدون ريحها .. وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ..

(رواه مسلم)

وها نحن نرى اليوم بوضوح هذا الصنف من النساء الذى وصفه الرسول بقوله :

كاسيات عاريات .. مائلات مميلات ...ها نحن نرى الكاسيات العاريات كاسية .. وعارية فى نفس الوقت ... لقد غطت جزءاً من جسدها ... وتركت أجزاء لقد سترت جزءاً وفضحت أجزاء ولم تعلم أن كل جسدها عورة يجب الحفاظ عليه كله

هذا الصنف يريد إبراز جماله للعيون فنسى الرب والدين والخلق .. فهو مستور ومفضوح في آن واحد .. وهناك صنف آخر .. كسى جسمه كله .. وعراه كله فى نفس الوقت .. ما هذا الصنف يا ترى .. ؟

إنه الذى يلبس الملابس الضيقة التى تبرز تفاصيل جسده كله ..

وهذا الصنف أخطر وأفظع لإثارة الفتنة والغرائز ..وهو موجود بيننا وشائع ..

وأظنك أيها القارئ الكريم تعرف ذلك جيدا وهناك من يغطى جسده كله .. ويظهره كله .. وهذا الصنف يلبس الملابس الرقيقة التى تظهر لون الجسم من الداخل

مآساه .. وآلام .. وأحزان ...

هؤلاء الصنف كما أطلق عليه الرسول فى حديثه مائلات مميلات عن طاعة الله - سبحانه

- ومن يمل عن طاعة الله فليرتقب نارا حامية وقودها الناس والحجارة ..

ولننظر إلى نبوءة رسول الله لنراها اليوم ماثلة أمام عيوننا ،،فى الشوارع والمدارس والجامعة .. فى الميادين والحدائق ...فى كـل مكــان ....حتى فى بيوتنا وأمام ناظر الأبناء والأطفال فى التليفزيون ..نساء عاريات .. وفتيات مبتذلات رخيصات .. الأجسام مكشوفة ... !!!

التمايل والانثناء .... !!!الخلاعة فى الملبس والكلام والحركات ...

إنها فتن شنيعة نعيشها ونحياها اللهم ...

« فرحمـاك ... رحمــاك »

٤- ارتفاع الأصوات فى المساجد

فتنة كشفت النقاب عن وجهها دون خجل أو حياء .. وظهرت سافرة متبجحة ... تجـادل ... وتجـارى ... وتغالـط ...لاتعرف وزنا لخلق أو دين أو أدب ... لاأحد ينكرها ...إنها واضحة وظاهرة ... وقائمة موجودة

ها هى مساجدنا فى كل مكان ... فى النجع والقرى والمدن ...

خلت من وقارها وجلالها .. وهيبتها ومكانتها فتعالت الأصوات فيها بمناسبة وغير مناسبة . فى أوقات الصلاة نجد ضجيجا وصخبا .. !!

وبعد الصلاة نسمع العجب العجاب .. !!جماعات وزمر .. تقف لتجادل بصوت مرتفع هائج ..وجماعات أخرى ترتفع أصواتها بحديث فى حياتهم الدنيا ..

هذا اشترى شيئا اليوم .. !! وهذا سيأكل كذا ... !! وذاك سافر وهذا باق ... وهذا سيزور فلانا وفلانا ...وهذا زوجته غاضبة وقد تركت البيت ونسمع صياحا فى كل مكان ...وضجيجا فى كل اتجاه ... وتعلو الأصوات وترتفع ..

وأحيانا يصل الأمر إلى التشابك بالأيدى والسباب واللعان ... !! ويتحول المسجد من مكان عبادة إلى فوضى وهمجية واستهتار .. !!

لقد ضاع هدوء المسجد الذى كان يكسوه بالجلال والوقار ..

المسجد مكان لعبادة الله وذكره .ومكان التعليم والتعلم ..وجامعة للنصح والتوجيه والإرشاد ...

فكيف يصل الأمر بنا إلى أن نجعل مساجدنا حلبة للجدال والصراع والتطاول ... ؟ !!

تحققت نبوءتك يارسول الله حينما قلت :إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل فيها البلاء :- قيل : وما هى يارسول الله ؟

قال : إذا كان المغنم دولا ...

والأمانة مغنمـــا ..

والزكاة مغـــرما ...

وأطاع الرجل زوجته ...

وعـق أمــــه ...

وبر صديقـــه ...

وجفـــا أبـــاه ...

وارتفعت الأصوات فى المساجد ...

وكان زعيم القوم أرذلهم ...

وأكرم الرجل مخافة شره ...

وشربت الخمر ...

ولبس الحرير ...

واتخذت القينات والمعازف ...

ولعن آخر هذا الأمة أولها ...

فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء ... أوخسفا ... أو مسخا ...

(رواه الترمذى)

هذه فتن تنبأ بها رسول الله ـ (ص) ـ وقد حدثت كلها ووقعت ...إنها فتن كلها خطيرة .. جلبت معها كما قلت قبل ذلك الأمراض والأوجاع ..جلبت معها أمراضا لم نسمع عنها من قبل .. وهذه الأمراض تهدد البشرية بالضياع والفناء .. وإذا ظل الحال كذلك ..وإذا لم يعرف للمساجد قدرها ووزنها .. وإذا لم نكرمها ونحترم الجلوس فيها وإذا لم نضع أمامنا قول الله – سبحانه – :

{ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا }

وإذا لم تمتلئ بذكر الله – سبحانه – وظلت هكذا يملؤها الصخب والصياح والضجيج .. فلترتقب أهوالا وأهوالا .. وآلاما وأوجاعا ...وعذابا وأمراضا ...

٥- الأمر بالمنكر والنهى عن المعروف

فتنة ما بعدها فتنة .. وضلال ما بعده من ضلال .. وضياع ما بعده ضياع ...لقد أنبأنا بهذه الفتنة رسول الله ـ (ص) ـ حينما قال :

كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر .. ؟

قالوا : وكائن ذلك يارسول الله ... ؟

قال :والذى نفسى بيده .. وأشد منه سيكون

قالوا : وما أشد فنه يارسول الله ... ؟

قال : كيف أنتم إذا رأيتم المنكر معروفا .. والمعروف منكرا ..؟

قالوا : وكائن ذلك يارسول الله ... ؟
قال : والذى نفسى بيده .. وأشد منه سيكون ..
ولقد حدث كل ما أخبر به رسول الله ـ (ص) ـ نرى اليوم فظائع وجرائم .. كانتهاك الحرمات أمام المسلمين ولا أحد يثور ولايغضب .. !! يسب الدين ويلعن .. ولا أحد يسمع ولاينصح .. !! ترتكب الفواحش أمام ناظرينا .. وكأننا لانرى شيئا على الإطلاق ..ترتكب الآخطاء أمام عيوننا فى الشوارع وفى كل مكان .. ولا أحد يثور .. ولا أحد يدافع .. !!
يعتدى على الضعيف أمام عيون الجميع .. ولاتتحرك الشهامة ولا النخوة للدفاع عنه.. !! وياليت هذا فقط .. بل حدث ما هو أشد كما قال رسول الله ـ (ص) ـ لقد رأينا المنكر معروفا . والمعروف منكرا .. !! لقد رأينا القبيح جميلا ..والجميل قبيحا ...الذى مع الله نراه متأخرا ومتخلفا .. !! الذى مع كتاب الله .. نراه رجعياً . !!
الذى يعمر المساجد .. نراه فارغا وضائعا .. !!الذى يدعو إلى الحق .. نراه مضلا وعاتيا !! إنها مصيبة المصائب .. وكارثة الكوارث ..
إنها البلوى القاسمة أن نقبر الحقائق .. ونبدل الأصول ..
إنها الطامة الكبرى ..أن نطفئ الأنوار .. ونعيش فى الظلام ...
وحدث ما هو أشد وأنكر ..ماذا حدث ... ؟
لقد أمرنا بالمنكر .. ونهينا عن المعروف .. !! حتى لا نكمم الأفواه ولم نصمت ..
بل أمعنا فيما يغضب الله .. وأعلنا الفتن .. نأمر بالمنكر .. ونزين طريق الشر لعباد الله .. نأمر بالزنا والسرقة .. نحرض على الرشوة والاختلاس ..نشجع على الفسق والفجور ...ننادى بالمخدرات والخمور .. فيندمج شبابنا ويعيش فيها ... وتموت البراعم الندية قبل الآوان ... !!!..تأمر بالإهمال والتسيب واللامبالاة ..
نحث على ارتكاب المعاصى وانتشار الفواحش ..لقد بلغ رسول الله ـ (ص) ـ
ويومها تعجب الصحابة وقالوا : وكائن ذلك يارسول الله ... ؟ !!
ونطق رسول الله مؤكدا فقال :والذى نفسى بيده .. وأشد منه سيكون وإذا ظل الحال على ما هو عليه فإنها اللعنة الكبرى من الله وإنه غضبه ومقته

حتى يدعو خيارنا فلا يستجاب لهم .. وحتى تأتينا فتنة يكون الحليم فيها حيران .. وحتى يحيط بناالسوء من كل جانب ... فلا ندرى فى آى طريق نسير ... ؟

وعلى أى أرض نعيش .. ؟هذه هى آيات الله منذرة متوعدة .. :

{ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم .. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ..كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه.. لبئــــس ما كانوا يفعلون .. }

(المائدة من ٧٧ : ٧٨)

٦- حب الدنيا وكراهية القتال

هى كل شئ الآن .... نعم ... ولا أحد ينكر ... ولايستطيع أن ينكر ... الدنيا اليوم ملء القلوب والأسماع والعيون ... الدنيا اليوم ... هى كل الهدف ... وكل الأمل ...نعمل لها فقط ... ونسعى من أجلها فقط .. ونتصارع عليها فقط ...

ونتقاتل عليها فقط .. !!

لو عملنا للدنيا والآخرة لكان النجاح والفلاح ولكننا جنبنا الآخرة بعيدا .. وقربنا الدنيا كثيرا .. نتكالب على ملذات الحياة ... نتفنن فى اقتناء الدنيا والمباهج

نبدع ونخترع حتى نفوق الجميع فى الزينة والبهرج ما تكالبنا على الآخرة ...

ما جرينا وما سارعنا ... ما مشينا وما تقدمنا..ماتحركت قلوبنا نحوها كما تتحرك تجاه الدنيا .. ما ملأت أسماعنا وأبصارنا ...

ما هزتنا .. وما حركت فينا المشاعر التى تـحركت للدنيا .. وانسـاقت تعمل لها فقـط ... لقدأعمى حب الدنيا القلوب ... وأمات الأنفس والأرواح

فاستعذبت الحياة وأعطتها كل الوقت والأهمية فكرهنا كل شئ خلاف الحياة ومتعها وزخرفها .. من هنا ... دَبَّ فينا الوهن والضعف ...وخار حماسنا وضاع تجاه الخير والمعروف والواجب ..فطمع فينا العدو .. وأحس بما فينا من ضعف وعمل جاهدا على إشعال عواطفنا نحو الحياة فقط .. وتكالبت علينا الأعداء من كل جانب

وجعونا لقمة سائغــة لكل عابث ولاه وعدو .. إنها فتــنة خطيرة أخبرنا بها رسول اللــه ـ (ص) ـ فقد قال عليه الصلاة والسلام :

« ويل للعرب من شر قد اقترب .. قطعا كالليل المظلم .. يصبح الرجل مؤمنا .. ويمسى كافرا .. يـبيع قوم دينهم بعــرضٍ من الدنيا قليل .. المتمسك يومئذ بدينه كالقابض على الجمر » (رواه الإمام أحمد)

ها هو رسول الله ـ (ص) ـ يقول :« يبيع قوم دينهم بعَرضٍ من الدنيا قليل »

وما أكثر الذين يبيعون دينهم اليوم بأشياء تافهة .. وكل هذا .. من أجل الدنيا

من أجل الدنيا اليوم يخسر الإنسان نفسه ويبيعها للشيطان

يكذب ويزور من أجل الدنــيا .. !! يختلس ويرتشى من أجل الدنــيا .. !!

يشهد الزور من أجل الدنيـــا .. !!يسرق ويقتل من أجل الدنيـــا .. !!

يبيع عرضه وشرفه من أجل الدنيا .. !!يعرض زوجته وبناته فى سوق الدعارة والنخاسة من أجل الدنيا .. !! أرايت كيف فعل بنا حب الدنيا .. ؟ !!

التقاعس عن الجهاد ومحاربة أعداء الله .. الجبن والخنوع فى مواجهة أعدائنا ..

التراخى والتكاسل أمام واجبنا ..نريد أن نعيش فقط دون أدنى واجب أو مسئولية «نعيش لنأكل » ..كما يقولون .... !! ليس عيبا أن نعيش ونحيا ونتمتع ...

ليس عيبا أن نتنعم ونعيش الرغد والهناء .. ولكن ليس إلى حد نسيان الآخرة ونسيان الله .. ليس إلى حد الارتماء فى أحضان الدنيا ونسيان الواجب ..ليس إلى حد الانغماس فى اللذائذ والأطايب وترك العدو يفعل بنا كما يشاء ...

ليس إلى حد قتل النخوة والمروءة والشهامة فى القلوب ...

بل لابد أن نعمل للدنيا وللآخرة معا .. هذا هو الدين .. وذاك هو النجاح

هنا هو رسول الله ـ (ص) ـ يقول :

« كيف أنت يا ثوبان إذا تداعت عليكم الأمم .. كتداعيهم إلى قصيعة الطعام يصيبون منه .. ؟

قال ثوبان :بأبى وأمى يارسول الله .. أمن قلة بنا .. ؟

قال : لا   بل أنتم يومئذ كثير .. ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن

قالوا : وما الوهن يارسول الله . ؟

قال : حبكم الدنيا .. وكراهيتكم القتال »

(رواه الإمام أحمد)

وهذا هو الحال اليوم ..يتآمر الاستعمار العالمى لقتل الإسلام والمسلمين ..

يتآمرون ..ويتآزرون ..يجتمعون ويتوحدون ..ويجتمعون ويقررون ..

وكل هذا لقتل الإسلام والقضاء عليه ..

فى أفغانستان ..فى فلسطين ..فى العراق وإيران ..فى الفلبين ..فى الهند وباكستان ..فى كل مكان يعيش فيه الإسلام ..

الاستعمار اليوم يتوحد ليقضى على الإسلام والمسلمين لقد توحدوا قديما .. أيام الصليبيين .. ولكنهم هزموا شر هزيمة لأن المسلمين كانوا أعزة كانوا وحدة حقيقية . الهدف واحد .. والأمل واحد .. والمصير مشترك .. فصدوا كل جحافل الشر المتربصة للدين ..

ونحن اليوم كثرة .. ومع ذلك تتوالى االهزائم .. لماذا .. ؟

لأن الوهن دب فى القلوب ..وحب الدنيا هو الهدف الذى نصبوا إليه ونتطلع ونشتاقه ..

من أجل ذلك قال رسول الله ـ (ص) ـ :

« بل أنتم يومئذ كثير » ولكن يلقى فى قلوبكم الوهن ..

قالوا : وما الوهن يارسول الله .. ؟

قال : حبكم الدنيا .. وكراهيتكم القتال .. »

وهذا ما حدث .. وهذا ما نعيشه اليوم ... وهذا هو حال الإسلام والمسلمين الآن ..

وإذا لم نغير من أنفسنا ونتنبه ..وإذا لم نستيقظ من سباتنا ونومنا .. فسيحيق بنا الهلاك ..ويتألب علينا الاستعمار وأعوانه

اليقظة ... اليقظة ..والصحو .. الصحو ..

ولنعيد للإسلام مجده وعظمته وسموه لنعمل للدنيا وللآخرة ..

يومها .. سنكون خير أمة أخرجت للناس ..

٧- منـــع الزكـــاة

يقول الوعاظ والخطباء اليوم عن الزكاة : أنها الفريضة المنسية ..

فهل هذا صحيح ... ؟ نعــم .....

فقد نسى المسلمون هذا الركن الهام من أركان الإسلام وتجاهلوه وتغافلوا عنه ...

لقد أصبحت الزكاة مغرما كما قال رسول الله ـ (ص) ـ

وتلك هى مصيبة المصائب .. ومشكلة المشاكل .. فكيف تكون الزكاة مغرما وهى تنمى المال وتزيده .. ؟ !! كيف تكون خسارة .. وهى الخير والبركة .. ؟ !!

كيف تكون ضياعا .. وهى تبنى مجتمع المحبة والسلام والأمان .. ؟ !!

إن الزكاة تزيل حقد الفقراء .. وتمنع الكراهية للأغنياء ..

فكيف وصل المسلمون إلى هذه المرحلة الخطيرة من الفهم الخاطئ للزكاة .. ؟

لقد تنبأ الرسول وأعلم بهذا الزمان الذى ستكون فيه الزكاة مغرما بالنسبة للمسلم .. وترى الآن صدق ذلك بوضوح ...فهذه أموال مكدسة فى البنوك للأغنياء ما عرفوا يوما زكاتها ...وما عرفوا حق الفقير فيها ... ما تنبهوا يوما إلى خطورة منع زكاتها .. وهذه زروع وثمار ... وتجارة وأرباح ... ومشاريع تدر المال وتزيده ...وأموال آتيه من هنا ومن هناك ومع كل ذلك .. فقد نسى المسلمون الزكاة .. إن المسلمين اليوم يفكرون فى الأرباح فقط ... وفى العائد فقط ... فى المكسب فقط ...

نسوا كلمات الله عن الزكاة والإنفاق تجاهلوها .. وتغافلوا عنها

[خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتذكيهم بها]

[وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه]

والذين فى أموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم]

تجاهل المسلمون اليوم حديث رسول الله – (ص) – « ما نقص مال من صدقة »

ونحن نشاهد اليوم أشياء خطيرة ... لماذا هذه الأمراض الخطيرة .. ؟

لماذا انعدمت البركة فى أموالنا وأملاكنا .. ؟لماذا تضيع هنا وهناك .. ؟

لماذا تذهب وتوضع فى غير موضعها .. ؟ها هى تضيع فى المخدرات والمحرمات
ها هى تضيع فى معالجة الأمراض .. ودون جدوى .. ليس هناك جواب شافٍ إلا أن
المسلمين اليوم نسوا زكاة أموالهم وتجاهلوا .. وتغافلوا هذا الركن الأساسى الهام فى
الإسلام فأصابهم الله بعذاب من عنده .. وأنزل بهم الأمراض والأوجاع والآلام ..
حقا ...إنه الزمن الذى بشر به رسول الله - (ص) - ..إنه زمن العمى والضلالة
عمى البصيرة والبصر ..وضلال العقيدة والفكر والرأى ..إنه زمن الأنانية وحب الذات ...
إنه زمن تسيان الفقير الضائع المحروم ...
ألم نشاهد فى هذا الزمن ما قاله رسول الله - (ص) - منذ زمن بعيد :
« ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء .. ولولا البهائم لم يمطروا ..
و لم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم .. فأخذوا
بعض ما فى أيديهم »
(بن ماجه)
نعم .. شاهدنا الكثير .. و نشاهد.. فهذا جفاف أحدث المجاعات .. منع الماء من السماء
.. فمات الزرع .. و مات الضرع .. و مات الحيوان .. و جاع البشر.. و هلك
الكثير منهم
ها هى معدلات المياه تقل أحيانا .. و يصاب الانسان بالخوف و الهلع و القلق
و العلاج موجود.. و الدواء حاضر .. أن نخرج زكاة أموالنا
حينئذ تفيض الأنهار .. ويعم الخير .. وينمو الزرع ويتألق .. ويكون الحصاد الكبير
إذا كان المسلمون أوفياء مع الله ورسوله .. رزقهم الله من حيث لم يحتسبوا .. وإذا
غدروا ..فلينتظروا مزيدا من النقم والعذاب وقد أخبرنا رسول الله بذلك فقال :
« إذا كان المغنم دولا ... والأمانة مغنما ... والزكاة مغرما
فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء .. أو خسفا .. أو مسخا .. (الترمذى)
وقد فسر بعض العلماء الريح الحمراء بالأمراض الخطيرة الفتاكة التى لم نسمع عنها من

قبل .. وهى موجودة وقائمة ...وكم عصفت وقتلت بالآلاف .. وهكذا يتحقق ما أخبر به رسول الله - (ص) -

يعدون الزكاة اليوم خسارة وغرامة .. بينما الآلاف والملايين تضيع فى موائد القمار وفى حفلات الرقص والخلاعة والمجون ..أليس ذلك بواقع ... ؟

وهل ينكر أحد ذلك الواقع الأليم .. ؟ !! كثير من الناس الذين يملكون الأموال .. يلذ لهم الانفاق فى ملاهى القمار والرقص .. ويغضبهم إنفاق القليل على من يستحق ذلك الإنفاق .. يضيعون الكثير هباء منثورا ولايحزنون لذلك بينما يحزنون ويغضبون ويثورون.. إذا ما طلب منهم أخ أو قريب أو جار مبلغا زهيدا هو فى أمس الحاجة له ... !! ..هؤلاء ينفقون على الخمر والمخدرات والمعازف والقينات [1]

بينما الأقارب والجيران يئنون من الجوع والحاجة والضياع ... !!

إنها الطامة الكبرى .. والضياع الذى ما بعده ضياع ..

والهلاك الذى ما بعده هلاك .. إنها فتنة نعيشها ونحياها

وهى خطيرة .. بل هى الخطر كله .. والدمار كله ..

لأن الرسول قال :فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء .. أو خسفا .. أو مسخاء

(١) القينات : المغنيات

الباب الرابع
خروج المهدى المنتظر

١- من هو المهدى المنتظر
٢- الأمر بمبايعة المهدى
٣- مكان ظهور المهدى
٤- كنز الكعبة
٥- صفة الزمن الذى سيعيش فيه المهدى
٦- فتح القسطنطينية
٧- موت المهدى

١ـ من هو المهدى المنتظر . . ؟

رجل من آل بيت رسول الله - (ص) - من ولد فاطمة ابنته .. ومن صلب الحسن - رضى الله عنه ..يخرج هذا الرجل الصالح آخر الزمان وقبل نزول عيسى عليه السلام .. يحكم فى الأرض بالعدل والسلام .. وينشر المحبة والخير بعد الظلم والبغى والعدوان ...وظهور المهدى آخر الزمان .. علامة من علامات الساعة الكبرى ..

فمتى ظهر كانت الساعة كلمح البصر أو هو أقرب ..

فمن كان موجوداً يومئذ .. فعليه أن يعلم أن الدنيا توشك على الرحيل .. وأن الفتن ستتوالى .. والمحن ستتعاقب وتنزل ..فعليه بالاستعداد لذلك .. وليصمد فى وجه البلايا والمحن ..فعسى أن يكون من المفلحين

وقد جاء فى مسند الأمام أحمد : عن على كرم الله وجهه - قال :

قال رسول الله - (ص)- :« لو لم يبق من الدنيا إلا يوم .. لبعث الله رجلا منا .. يملؤها عدلا .. كما ملئت جوراً »

وقال أبو داود : قال على - ونظر إلى ابنه إن ابنى هذا سيد : كما سماه رسول الله - (ص) - وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم - (ص) - يشبهه فى الخُلُق - ولايشبهه فى الخَلْق ..ثم ذكر قصته .. يملأ الأرض عدلاً .. »

وروى الترمذى : قال رسول الله - (ص) - يلى رجل من أهل بيتى .. يواطئ اسمه اسمى

قال عاصم : قال ابو صالح .. عن أبى هريره

قال : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلى (أى حتى يتولى أمر المسلمين المهدى)

(حديث صحيح)

ومعنى يواطئ اسمه إسمى : أى أن اسمه يشبه اسمى فيكون محمد أو أحمد ..

وجاء فى الحديث الذى رواه أبو داود أن المهدى سيكون أجلى الجبهة : أى منحسر الشعر فى مقدم رأسه ..

كما سيكون أقنى الأنف : والمقصود بذلك : طول الأنف مع دقة فى طرقه وارتفاع فى

وسطه ورقة أربيته

قال صلى الله عليه وسلم

« المهدى منى .. أجلى الجبهة .. أقنى الأنف .. يملأ الأرض قسطا وعدلا .. كما ملئت جورا وظلما .. ويملك سبع سنين »

٢ - الأمر بمبايعة المهدى :

وحديث رسول الله - (ص) - الذى يأمرنا فيه بمبايعة المهدى ونصرته يقول : عن عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله - (ص) - إذ أقبل فتية من بنى هاشم .. فلما رآهم رسول الله - (ص) - اغرورقت عيناه .. وتغير لونه ..

فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه ؟ فقال الرسول : إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ..وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدا .. وتطريدا .. حتى يأتى قوم من قبل المشرق .. معهم رايات سود .. فيسألون الخير .. فلا يعطون .. فيقاتلون .. فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه .. حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى فيملأها قسطا كما ملأوها جورا .. فمن أدرك ذلك منكم .. فليأتهم ولو حبوا على الثلج .. »

(رواه ابن ماجه)

ونرى فى هذا الحديث الدعوة واضحة إلى اتباع المهدى المنتظر عند ظهوره مهما كانت الصعاب .. حتى ولو سار الإنسان على يديه ورجليه وركبتيه على الثلج .. ومهما لاقى من صعاب ومشاق .. فالصعاب فى سبيل الله لها متعة ولذة لايدركها إلا من عظم إيمانه واكتملت تقواه ...

كما روى ابن ماجه أيضا : عن ثوبان قال : قال رسول الله - (ص)- :

« يقتتل عند كنزكم ثلاثة ... كلهم ابن خليفة ثم لاتصير إلى واحد منهم ...

ثم تطلع الرايات السودمن قبل المشرق .. فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم » ثم ذكر شيئا لا أحفظه ..

فقال : فإذا رأيتموه فبايعوه .. ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى »

(تفرد به ابن ماجه .. وهذا استناد قوى صحيح)

٣- مكان ظهور المهدى :

المهدى المنتظر الذى أخبر به رسول الله - (ص) - يخرج ويظهر من ناحية المشرق .. ويبايع له عند البيت ...

روى أبـو داود : عـن أم سلمة زوج النبى - (ص) - : عن النبى - (ص) -

يكون اختلاف عند موت خليفة .. فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة .. فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره .. فيبايعونه بين الركن والمقام ..

ويبعث إليه بعث من الشام .. فيخسف بهم بالبيداء .. بين مكة و المدينة ..

فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام .. وعصائب أهل العراق فيبايعونه .ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب .. فيبعث إليهم بعثا .. فيظهرون عليهم .. وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كل .. فيقسم المال .. ويعمل فى الناس بسنة نبيهم سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون »

نفهم من هذا الحديث : أن المهدى سيبايع له بين الركن والمقام فى مكة .وسيحاربه جيش قادم من الشام ولكن الله سيخسف بهذا الجيش فى الصحرا بين مكة - والمدينة وحينذاك يتأكد الناس من المهدى نظرا لهذه الكرامة من الله - سبحانه -

فيأتى إليه أناس من الشام والعراق وهم العباد والمؤمنون والأخيار فيبايعونه ويقفون معه ..وفى هذه الأثناء يظهر رجل من قريش أخواله من بنى كلب . فيرسل جيشا لقتال المهدى وأعوانه .. ولكن الجيش ينهزم هزيمة مرة ...

ويستقر المهدى ومن معه .. ويعيشون فى سلام ووئام ويحكم المهدى فيهم بالحق وبسنة رسول الله - (ص) - وبعد ذلك يتوفى .. ويصلى عليه المسلمون ..

٤- كنـــز الكعبـــة :

يقتتل عنده ثلاثة من أولاد الخلفاء .. حتى يكون آخر الزمان .. فيخرج المهدى.. من بلاد المشرق .ويزعم جهلة الرافضة أن المهدى المنتظر سيخرج من سرداب « سامراء » وهو موجود فيه الآن . وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان ..

وهذا زعم كاذب لا أساس له من الصحة . وليس هناك ما يؤيده من الكتاب أو السنة.. ولا عقل سليم ...

٥ـ صفة الزمن الذى يعيش فيه المهدى أيام ظهوره :

سيكون الأمان والسلام . وسيعم الخير ويزداد .. وستكثر الأموال وتفيض .. وسيعيش الناس الرغد والنعيم .. فالثمار كثيرة .. والزروع متوفرة .. والدين قائم .. والعدل موجود ... فقد روى الإمام أحمد فى مسنده : عن أبى سعيد قال : قلت : والله ما يأتى علينا أمير إلا وهو شر من الماضى ..ولا عام إلا وهو شر من الماضى

قال : لولا شئ سمعته من رسول الله - (ص)- يقول :

إن من أمرائكم أمير .. يحثو المال حثوا .. ولايعده عدا ..

يأتيه الرجل يسأله فيقول : خذ .. فيبسط ثوبه فيحثو فيه » وبسط رسول الله - (ص) - ملحفة غليظة كانت عليه .. يحكى صنع الرجل .. ثم جمع اليه أكنافها قال :فيأخذه ثم ينطلق »

إلى هذا الحد سيكون الخير والوفرة والكثرة حتى أن الرجل حينما يسأل ويطلب المال - سيغرف له .. وهذا دليل واضح على وفرة المال . وعلى الحياة الرغدة المنعمة فى ذلك الوقت ..

٦ـ المهدى وفتح القسطنطينية :

ثبت فى أحاديث كثيرة أن المهدى ومن معه من المؤمنين سيفتحون القسطنطينية وسيتغلبون على الروم ... وينتصرون على الترك .. وستفتح القسطنطينية بالتسبيح والتكبير ..ويومها ستكون الغنائم كثيرة وسينالون منها الكثير والكثير ..

فقد روى ابن ماجه :

قال رسول الله - (ص)- لاتقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالح المسلمين ببولاء ..

ثم قال : ياعلى « قال : بأبى وأمى ..

قال : إنكم ستقاتلون بنى الأصفر .. ويقاتلهم الذين من بعدكم .. حتى تخرج إليهم روقه الإسلام[1] أهل الحجاز .. الذين لايخافون فى الله لومة لائم .. فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير ..

فيصيبون غنائم لم يصيبوا مثلها .. حتى يقتسموا بالأترسة[2] ..

ويأتى آت فيقول : إن المسيح قد خرج فى بلادكم .. ألا وهى كذبة .. فالآخذ نادم .. والتارك نادم ...

وروى الإمام مسلم : عن نافع بن عتبة : أن رسول الله - (ص)- قال :

« تغزون جزيرة العرب .. فيفتحها الله .. ثم فارس فيفتحها الله .. ثم تغزون الروم فيفتحها الله .. ثم تغزون الدجال .. فيفتحه الله

وروى الهيثمى فى مجمع الزوائد : أن رسول الله - (ص) - قال :

« ستقاتلون بنى الأصفر .. ويقاتلهم من بعدكم من المؤمنين أهل الحجاز حتى يفتح الله عليهم القسطنطينية وورمية بالتسبيح والتكبير »

وروى الإمام احمد : عن معاذ بن جبل قال :قال رسول الله - (ص) - :

« عمران بيت المقدس خراب يثرب .. وخراب يثرب .. خروج الملحمة .. وخروج الملحمة .. فتح القسطنطينية .. وفتح القسطنطينية .. خروج الدجال »

ثم ضرب بيده على فخذ الذى حدثه أومنكبه ثم قال : « إن هذا الحق كما أنك ها هنا .. أو : « كما أنك قاعد » يعنى « معاذا »

وقد جاء فى التذكرة للإمام القرطبى :

أن المهدى ومن معه من المسلمين يأتون إلى مدينة أنطاكية .. وهى مدينة عظيمة على البحر .. فيكبرون عليها ثلاث تكبيرات .. فيقع سورها فى البحر بقدرة الله - عز وجل -

ثم يملك المهدى أنطاكية .. ويبنى فيها المساجد .. وتعمر بعمارة أهل الإسلام ..

---

(١) روقة الإسلام : الخيار من الناس

٢- الأترسة : الدروع

ثم يسيرون إلى رومية والقسطنطينية و كنيسة الذهب .. فيستفتحون القسطنطينية ورومية .. ويأتون كنيسة الذهب .. فيجدون فيها الأموال التى أودعها فيها ملك الروم قيصر حين غزا بيت المقدس فوجد فيه تلك الأموال ..
فأخذها واحتمها على سبعين ألف عجلة إلى كنيسة الذهب بأسرها كاملة كما أخذها .. ما نقص منها شئ .
فيأخذ المهدى هذه الأموال ليردها إلى بيت المقدس ....

٧ـ مــــوت المــهدى :

سينزل عيسى بن مريم فى آخر الزمان .. وسيقتل المسيخ الدجال كما سبق أن قلنا ذلك فى الفصول المتقدمة .. وسيصلى عيسى بن مريم وراء المهدى وسيطلب المهدى من عيسى أن يتقدم للصلاة .. ولكن عيسى يقول له : صل .. فقد أقيمت الصلاة من أجلك ..وبعد ذلك يصلى المهدى وراء عيسى عليه السلام المدة الباقية له فى الحياة ..ويكون خير معين له ونصير إلى أن يحين أجله ويموت ..
فيصلى عليه عيسى بن مريم عليه السلام ..ويدفن فى بيت المقدس ...

الباب الخامس
يأجوج ومأجوج

١ - تعريف بذى القرنين

٢- كيفية خروج ياجوج و ماجوج

٣- اشكالهم وصفاتهم

٤- نهايتهم

٥- قول فى السد الذى بناه ذو القرنين

من هـم
قـوم يأجـوج ومأجـوج

من علامات الساعة الكبرى .. خروج يأجوج ومأجوج ..

وقبل الحديث عن يأجوج ومأجوج . سنتحدث بإيجاز عن ذى القرنين الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم :

(قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض . فهل نجعل لك خَرْجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا . قال ما مكنى فيه ربى خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما . آتونى زُبَرَ الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتونى أفرغ عليه قطرا . فما اسْطاعُوا أن يظهروه .. وما استطاعوا له نقبا . قال هذا رحمة من ربى . فإذا جاء وعد ربى جعله دكاءَ وكان وعد ربى حقا)

(الكهف ٩٤ - ٩٨)

فمن يكون ذو القرنين .. ؟وما قصته مع يأجوج ومأجوج .. ؟

تحدث القرآن عن ذى القرنين فقال : **{ ويسألونك عن ذى القرنين . قل سأتلوا عليكم منه ذكرا - إنا مكنا له فى الأرض . وآتيناه من كل شئ سببا - فأتبع سببا . }**

(الكهف ٨٣-٨٥)

نستطيع أن نقول من خلال هذه الآيات :

أن ذا القرنين رجل من عباد الله قد مكن الله له كل شئ فى الأرض . وآتاه ملكا عظيما لايضاهى .. وقد ذكر ابن كثير فى تفسير سورة الكهف إن ذا القرنين هو الإسكندر الأول الذى كان فى زمن إبراهيم عليه السلام وأنه طاف مع الخليل عليه السلام بالبيت العتيق

لما بناه إبراهيم عليه السلام وقرب إلى الله قربانا
أما الإسكندر الثانى وهو ابن فيليب المقدونى اليونانى الذى كان وزيره أرسطاطالبس الفيلسوف المشهور .. ليس هو المذكور فى القرآن
وقال وهب بن متيه : كان ملكا وإنما سمى ذو القرنين لأن صفحتى وجهه كانتا من نحاس .وقال بعض أهل الكتاب : لأنه ملك الروم وفارس وقال سفيان الثورى : سئل على – رضى الله عنه – عن ذى القرنين فقال :
كان عبدا ناصحا لله فناصحه .. دعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات .. فأحياه الله .. فدعا قومه إلى الله فضربوه على قرنه فمات فسمى ذو القرنين ..
ويقال : أنه إنما سمى ذو القرنين إلا لأنه بلغ المشارق والمغارب .. من حيث يطلع قرن الشمس ويغرب .. وفى حديث لفضيلة الشيخ الكبير محمد متولى الشعراوى فى التليفزيون قال :
إن ذا القرنين هو « قورسين » ملك الفرس وقد ذكر ذلك محقق هندى
واستبعد فضيلة الشيخ أن يكون ذو القرنين الإسكندر المقدونى لأنه كان وثنيا ... ونحن هنا لا يعنينا من يكون ذو القرنين ؟ بقدر ما يعنينا : أنه رجل صالح مؤمن بربه كأعظم ما يكون الإيمان .. وأنه كان عادلا ويحب عمل الخير .. وأنه كان يستعين بربه فى قضاء ما يريد .. ويكفى أن يكون الإنسان هكذا حتى يكرمه الله وينصره .. وقد مكن الله له فى الأرض فأعطاه ملكا عظيما .. ودانت له الأمم وخضعت .. وبلغ ملكه مبلغا عظيما .. من ناحية المشرق .. ومن ناحية المغرب
فما قصته إذن مع يأجوج ومأجوج .. ؟
وصل ذو القرنين إلى السدين .. وهما جبلين بينهما ثغرة فوجد قوما كلامهم غير مفهوم وغير واضح . وذلك لبعدهم عن الناس وعدم مخالطتهم لمن حولهم .. هؤلاء القوم طلبوا من ذى القرنين أن يبنى لهم سدا يكون حاجزا بينهم وبين قوم يأجوج ومأجوج .. لأنهم فاسدون وعابثون ولا يأتون على شئ إلا خربوه ودمروه ..

وأراد هؤلاء القوم أن يعطوا ذا القرنين أجرة على بناء السد ..

ولكن ذا القرنين رفض ذلك .. وشكر الله على ما أعطاه من نعم وخير وتمكين فى الأرض .. وطلب منهم العون والمساعدة فى بناء السد .. ووفق الله - سبحانه - ذا القرنين فى بناء السد العظيم من الحديد المذاب عليه النحاس.. وبهذا السد العظيم أمن هؤلاء القوم شر يأجوج ومأجوج حيث لايمكن لأحد منهم أن يتخطاه أو يهدمه .. فمن يأجوج ومأجوج

جاء فى تفسير ابن كثير : إنهم من سلالة آدم عليه السلام كما ثبت فى الصحيحين:

إن الله - تعالى - يقول : ياآدم ...

فيقول لبيك وسعديك

فيقول : ابعث بعث النار

فيقول : وما بعث النار .. ؟

فيقول : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة ...فحينئذ يشيب الصغير .. وتضع كل ذات حمل حملها

فقال : إن فيكم أمتين ما كانتا فى شئ إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج

وقد قال بعض العلماء : إن يأجوج ومأجوج من نسل يافث ابن نوح عليه السلام - وهو ابو الترك

وعلى العموم .. فيأجوج ومأجوج قوم مفسدون فى الأرض . مخربون . مدمرون ...

وسيخرجون آخر الزمان .. وخروجهم هذا علامة كبرى لقيام الساعة .وعند خروجهم سينقضون على كل شئ ..سيشربون الأنهار .. وسيأكلون الثمار والزروع وسيخربون ...

وسيكونون شرا كبيرا على الناس فى ذلك الوقت ..

روى البخارى فى صحيحه : عن زينب بنت جحش :

أن رسول الله - (ص) - دخل عليها يوما فزعا يقول :

لا إله إلا الله .. ويل للعرب من شر قد اقترب - فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلّق بإصبعيه الإبهام والتى تليها

قالت زينب بنت جحش : فقلت يارسول الله : أنهلك وفينا الصالحون .. ؟

قال : نعم إذا كثر الخُبْثُ »

ونستطيع أن نقول :إن يأجوج ومأجوج قوم من البشر جعلهم الله شرا وفسادا ..

وسيمتحن الله بهم عباده فى آخر الزمان . وهم آية وعلامة على قرب الساعة .. فيعلم البشر الموجودون يومها أن الساعة دنت .. وأن القيامة حانت وأوشكت .. فيأخذون ساعتها حذرهم ويستعدون للفتن والأهوال ..فمن أحبه الله هداه وأكرمه وارشده إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ..

ومن أبغضه الله عماه وحيره .. وسد عليه طرق الهداية والخير والنجاة ...

كيف يخرج يأجوج و مأجوج .. ؟

جاء فى تفسير ابن كثير ما يأتى :-

إنهم يخرجون سراعا ويمشون إلى الفساد خفافا ويجتازون فى سيرهم المرتفعات .. وقد عبر القرآن عن ذلك فقال جل شأنه :

[حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَبٍ ينسلون]

أى يسرعون فى المشى إلى الفساد ...

(الانبياء ٩٦)

وقد روى الإمام أحمد صفة خروجهم فى هذا الحديث :

عن ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله - (ص) - يقول :

« تفتح يأجوج ومأجوج .. فيخرجون على الناس كما قال الله - عز وجل - (وهم من كل حدب ينسلون) فيغشون الناس .. وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم .. ويضمون إليهم مواشيهم ..ويشربون مياه الأرض .. حتى أن بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركونه يابسا ..

حتى أن من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول :

قد كان ها هنا ماء مرة ..

حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا أحد فى حصن أو مدينة قال قائلهم :

هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم .. بقى أهل السماء ..
قال : ثم يهز أحدهم حربته ..ثم يرمى بها إلى السماء فترجع اليه مخضبته دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك .. بعث الله - عز وجل - دودا فى اعناقهم كنقف الجراد الذى يخرج فى أعناقه فيصبحون موتى لايسمع لهم حس ...
فيقول المسلمون : ألا رجل يشرى لنا نفسه . فينظر ما فعل هذا العدو
قال : فينحدر رجل منهم محتسبا نفسه قد أوطنها على أنه مقتول .. فينزل .. فيجدهم موتى بعضهم على بعض
فينادى : يا معشر المسلمين : ألا أبشروا . أن الله - سبحانه - قد كفاكم عدوكم
فيخرجون من مدائنهم وحصونهم.. ويسرجون مواشيهم ..
فما يكون لهم رعى إلا لحومهم .. فتشكر [١] عنهم كأحسن ما شكرت عن شئ من ألنبات أصابته قط »

اشكال يأجوج ومأجوج

جاء فى حديث رواه الإمام أحمد :
« أن رسول الله - (ص) - خطب وهو عاصب إصبعه من لدغة عقرب فقال :
« إنكم تقولون لاعدو لكم .. وإنكم لاتزالون تقاتلون عدوا .. حتى يأتى يأجوج ومأجوج .. عراض الوجوه .. صغار العيون .. صهب الشعاف [٢] .. من كل حدب ينسلون ..كأن وجوههم المجان المطرقة [٣] .. »
كما روى البخارى عن اوصافهم وأشكالهم : عن ابى هريره عن النبى - (ص) - قال :
« لاتقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما . صغار العيون حمر الوجوه .. ذلف الأنـــوف [٤] .. كأن وجوههم المجان المطرقة .. »
ونفهم من هذه الأحاديث : أن هؤلاء القوم وجوههم عريضة .. وعيونهم صغيرة .. وخصلات شعرهم حمراء .. كما أن وجوههم عريضة مع ارتفاع وجناتهم وخدودهم وبروزها.

---

(١) فتشكر عنهم كأحسن ماشكرت : أى تسمن ويزداد لبنها وخيرها
(٢) صهب الشعاف : أى لون شعرهم أحمر
(٣) المجان المطرقه : هى التروس التى يطرق بعضها على بعض والمراد : أن وجوههم عريضة ووجناتهم مرتفعة عالية كالمجنة
(٤) ذلف الأنوف: صغار الأنوف

....وسيخرجون سراعا ويقضون على الأخضر واليابس .. ويعيثون فى الأرض فسادا .. يدمرون ويخربون .. إلى أن يرسل الله عليهم الدود فى أعناقهم فيموتون .. وتمتلئ الأرض بنتنهم وروائحتهم الكريهة .. فيطلب عيسى عليه السلام ومن معه
من المؤمنين من ربهم أن يطهــر الأرض من خبث هؤلاء ..
فيبعث الله سبحانه - طيرا كأعناق البخت تحمل هؤلاء فتطرحهم حيث شاء الله ..

قول فى السد الذى بناه ذو القرنين :-

لا أحد يعلم مكان السد .. ولا مكان يأجوج ومأجوج وربما أخفى الله - سبحانه - وتعالى - أمر السد وأمر هؤلاء القوم إلى حين ..ولكن السد موجود .. والقوم وراءه .. ولكنهم لايستطيعون عبوره أو اجتيازه .. لأن الله سبحانه - له حكمة فى ذلك .
وقد ورد فى تفسير ابن كثير قول عن السد يقول :
إن الخليفة الواثق بعث بعض الأمراء وجهز معه جيشا .. لينظروا إلى السد ويعاينوه.. ويصنعوه له إذا رجعوا ..فتوصلوا من بلاد إلى بلاد .. ومن ملك إلى ملك حتى وصلوا إليه ورأوا بناءه من الحديد والنحاس وذكروا أنهم رأوا فيه بابا .. وعليه أقفال عظيمة . ورأوا بقية اللبن والعمل فى برج هناك .. وأن عنده حرسا من الملوك المتاخمة له .. وأنه عالٍ منيف شاهق لايستطاع ولا ما حوله من الجبال ..
ثم رجعوا إلى بلادهم .. وكانت غيبتهم أكثر من سنتين ..وشاهدوا أهوالا وعجائب . »
ونستطيع أن نقول : إن السد عالٍ وقوى ومتين .. ولايستطيع أحد أن يخترقه إلابإذن الله .. لكن أين هو ؟لا أحد يعرف تماما ..
ولايحق لنا أن نخوض فى أشياء غير ثابتة ولا تدور فى متاهات ..
وعلينا أن نؤمن بوجود ذلك السد المنيع وبوجود يأجوج ومأجوج وراءه ...
وسوف يخرجون فى آخر الزمان .. وهى آية وعلامة على قرب وقوع الساعة ..
كما أنهم فتنة وبلاء وشر .. يختبر الله بــهم عباده ليميز الخبيث من الطيب ... وليس هنا أصدق من قول الله - سبحانه - عن هذا السد العظيم ..

{ فما اسطاعوا أن يظهروه .. وما استطاعوا له نقبا }

(الكهف ٩٧)

وقوله سبحانه وتعالى على لسان ذى القرنين :

{ قال هذا رحمة من ربى .. فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء .. وكان وعد ربى حقا }

(الكهف ٩٨)

هذ ما يجب أن نؤمن به ونعرفه .. أن للسد وقتا معلوما .. وزمنا محدودا

وحينما يأتى وعد الله سيجعله دكا ويرفعه من على وجه الأرض ..

وحينما يأتى وعد الله .. سيخرج يأجوج ومأجوج يومها الساعة أقبلت .. وأن عمر الزمان قد قارب على الفناء ...من أجل ذلك قال - سبحانه - :

{ حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون . واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين }

(الأنبياء ٩٦-٩٧)

ولنـــا كلمـــة

يجدر بالمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يتأكدوا من حقيقة هامة وهى :-
أن المهدى المنتظر الذى أخبر به رسول الله - (ص) - رجل صلاح وخير .. ونور وعدل .. وسلام وأمان .. ومحبة وطمأنينة .. وبركة ونماء ...
ليس المهدى المنتظر سفاحا ولاسفاكا للدماء ... ليس ظالما ولاباغيا ولامعتديا ... ليس آثما ولا كافرا ..وسيخرج فى آخر الزمان ليملأ الأرض عدلا وسلاما .. بعد أن ملئت جورا وظلما .. فهؤلاء الذين يخرجون علينا بين الحين والحين .. مدعين ظلما وزورا أنهم المهدى المنتظر يخربون ... ويقتلون .. يسلبون وينهبون ... يغتصبون ويسرقون ... ويقولون كلاما غريبا ليس له دليل من كتاب أو سنة .. ويوهمون الناس ويستهوونهم بأباطيل وافتراءات ..
يقولون للناس : إن الله أمرهم بالخروج لإنقاذ البشرية وقد جاء لهم الوحى فى المنام يدعوهم إلى الخروج والإنقاذ ..
هؤلاء الخلق لابد أن نحذرهم جيدا .. فهم ضلال وفتنة .. والسائر فى ركابهم خاسر وضائع ... فعلى المسلمين أن يتنبهوا لأمثال هؤلاء المشعوذين الدجالين .. الذين يطلبون الشهرة بأى طريقة .. ويريدون السيطرة على عباد الله بأى شكل من الأشكال فليس المهدى المنتظر ممن يطلب الشهرة والجاه .. وليس ممن يطلب السيطرة والسلطان ... إنه رجل صالح من ذرية رسول الله - (ص) - ومن ولد فاطمة .. ومن نسل الحسن - رضى الله عنهم اجمعين ..يشبه الرسول - (ص) - فى خُلُقه وسلوكه وأفعاله ..ولم يطلب الرسول - (ص) - الشهرة يوما .. ولا السيطرة يوما .. ولا الجاه يوما .. لم يبغ .. ولم يعتد ...لم يظلم ولم يسفك الدماء ... بل كان الرحمة المسداة .. والنعمة المهداة .. وكان محبة وحلما وتسامحا ... وكان سلاما وأمانا وخيرا ...وكان عفوا وكرما ..فهل نصدق ونسير وراء كل آفاك اثيم .. ؟
فهل نصدق ونسير وراء كل من يدعى أنه المهدى ..وهو لايعرف هدى ولا دين ..

ولاتقوى ولا ورع .. ؟ !!هل نصدق كل من اسمه أحمد أو محمد مدعيا وراء هذا الأسم أنه مهدى آخر الزمان..؟ على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها أن يكونوا فاهمين واعين .. أذكياء عقلاء ...

فالمهدى المنتظر يرسله الله هاديا ومصلحا وعادلا وقائما بالقسط بين الناس

ليس المهدى المنتظر رسولا .. وانما هو مصلح يأتى فى آخر الزمان ليقيم العدل . ويعلى صرح الدين .. ويكون فى زمن الدجال حينما تكون الدنيا قد خلت من العدل والخير .. فيعيد هو إلى الحياة ما ضاع منها من خير وعدل وسلام .. وسوف يجتمع عليه الناس بالمحبة متعاونين متساندين لافرقة ولا خصام ولانزاع ..

والمهدى المنتظر من عترة رسول الله - (ص)... - ومن أشد قرابته .. وسوف يسير على نهج الرسول قولا وعملا وفعلا ...

وهو مؤيد من الله بالملائكة لأن الله - سبحانه - سيقيم به ما اعوج من أمور الحياة فى ذلك الزمان .. والأحاديث التى وردت فى شأن المهدى قد أجمع علماء الأمة على صحتها ..

ومن هؤلاء العلماء : الإمام الؤكانى .. وابن حجر الهيثمى .. وصاحب التاج الجامع للأصول .. وشيخ الإسلام ابن تيمية.. والحافظ ابن كثير

والمسلم كيس فطن..

ولزاما عليه أن يميز بين الصالح والطالح .. والطيب والخبيث ..

خاتمة

دجالوا العصر الحديث

تحدثنا عن الدجال الأكبر .. عن فتنته وشره عن ظلمه وغدره عن كذبه وجرمه
وها نحن مع الدجالين الصغار الذين يعيشون بيننا الآن ..يظلمون ويغدرون .. يكذبون ويفتنون .. يغشون ويخدعون
وإذا كان الدجال الأكبر لم يأت بعد .. فقد أتى غيره من أعوانه ومن على شاكلته ..
فها هم اليوم بيننا .. ويعيشون بين ظهرانينا يزينون الشرور والآثام
يمهدون للناس طريق الغواية والضلال حتى يفتنوهم عن دينهم .. ويبعدوهم عن ربهم .
ها هم الدجالون اليوم يتسلحون بكل سلاح .. سلاح الغدر والمكر واللؤم
سلاح الخديعة والتحايل والدهاء ..
وإذا كان الدجال الأكبر سيبهر الناس ويدهشهم ويفتنهم بجنته وسحره ومكره فهاهم الدجالون اليوم يتفننون كى يضلوا الأبرياء ويخدعوا السذج ممن لاحول لهم ولاطول .
ماذا نقول على من يروج المخدرات وسط جموع الشباب ليقتلهم .. ؟
وهل هو إلا دجال وكذاب .. ؟ !!
وهل هو إلا فتنة كبرى تشتعل لتحرق ما حولها من خيرات ونعيم .. .. ؟ !!
هذا الذى يقتل البراعم قبل أن تؤتى ثمارها .. ويقضى على الزهور قبل تفتحها ويدمر سواعدا يعقد عليها الأمل فى البناء والرخاء والنماء ...
ماذا يكون هذا إلا فتنة كبرى فى الحياة .. ؟ !!ماذا يكون هذا إلا الدجل كله .. والدمار كله .. والخراب كله ..
ماذا يكون هذا إلا جرثـومه خطيرة تتغلغل فى خـلايا الجسم لتدمره وتقضى عليه؟
ماذا نقول على النمام .. ؟..ماذا نقول على الذى ينقل الحديث بين الناس ؟ من هنا إلى هناك .. ومن مجلس إلى آخر .. يزيد فى الحديث ويكذب ..يزيد ويغوى
يشعل نار الفتنة ليصبح القتال مريرا وضاريا يشعل نار الفتنة ليقطع الصلات بين الأخ وأخيه .. وبين الوالد وابيه .. وبين الصديق وصديقه .. وبين الأهل والجيران
وهل هذا النمام إلا دجال وكذاب ؟ !!وهل هو إلا فتنة ونار .. ؟ !!

وهل هو إلا سم قاتل .. ؟ وماذا سيفعل الدجال الأكبر إلا القتل والدمار والخراب؟ ماذا

نقول في شاهد الزور ؟ماذا نقول عنه وهو يغير الحقائق ليجعل الظالم مظلوم ..
والمظلوم ظالم ؟وما عسى أن يكون شخص هكذا ؟
إلا أن نقول عنه :إنه دجال وكذاب وغدار ...
وما عسى أن يكون إلا فتنة كبرى تنشر الشر و الحقد وسط مجتمعات الخير .. ؟ !!
ينشر الشر ليتقاتل الجميع..يكره الناس بعضهم البعض
ليحقد الأخ على أخيه .. والصديق على صديقه .. والجار على جاره ..
وماذا نقول في المنافق ... ؟ماذا نقول عنه إلا أنه دجال .
هذا الذى يظهر خلاف ما يبطن ..ويقول خلاف ما يريد وما يعتقد .. ويتحدث بغير الحقيقة .. يكذب ويمعن في الكذب ... يجامل هذا زورا وبهتاناويتحايل على ذاك كذبا وافتراء . يقطر فمه بالعسل المصفى .. وهو في الحقيقة ينفث السم القاتل .
ما عسى أن يكون شخص بمثل هذه الأوصاف ؟..ما عسى أن يكون إلا دجالا وكذابا ؟ ما عسى أن يكون إلا فتنة سوداء حالكة ..تسد طريق الحق على بني البشر ..هؤلاء هم دجالوا العصر الحديث .. والفرق بينهم وبين الدجال الكبير .. أنه سيخرج آخر الزمان ..أما هم فقد خرجوا فعلا ..يعيشون بيننا ..يغدرون ويقتلون ..يضلون ويفتنون ..يشعلون النار في الحياة حتى يقضلوا على كل جميل ...يسدون مسالك الحق أمام كل من يريد الحق ...يضعون الحاجز والعوائق أمام كل خير .. وأمام كل عدالة ...يزينون كل طريق للشر والبغي والعدوان .. وغير هؤلاء كثير وكثير
المرتشي دجال ...والمختلس دجال ...والمهمل في عمله دجال ...والمزور دجال ...والسارق دجال ...والغشاش دجال ...وآكل مال اليتيم دجال ..وآكل الربا دجال
وصدق رسول الله - (ص) - حينما قال :
« إن بين يدى الساعة تسليم الخاصة . وفشو التجارة ... حتى تعين المرأة زوجها على التجارة .. وقطع الأرحام .. وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق ..
(رواه أحمد)

« لن تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع (واللكع) هو اللئيم ...
(رواه أحمد)

فهرست الكتاب

الموضوع

الموضوع

هذا الكتاب

* فى سياق الحديث عن " علامات الساعة الكبرى " يقفز إلى الأذهان تساؤل حول : المسيخ الدجال ومن حق كل مسلم أن يعرف حقيقته ، ومن أبنائة عليه أن يعلمهم وينصحهم .

* وفى هذا الكتاب

عرض موجز عن هذه الحقيقة التى ينبغى ألا تغيب عن أذهاننا ، نقدمها رغبة فى الإفادة . وطمعاً فى أن يجعل الله ذلك فى ميزان حسناتنا والله الموفق والمستعان .

★ ★ ★

الناشر

مكتبة معروف
الإسكندرية: ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨٤٦١٢٥ / فاكس: ٤٨٦٠٠٨٩
القاهرة: ٠١٠١٥٠٩٥١٥ ص.ب: ٣٧٠ الإسكندرية

المملكة العربية السعودية
مكتبة دار الشعب
ت : ٤١١١٢٠٧ الرياض